

# نظم الوااسطية

أَلَا ضَحِيحٌ لِّلْبَيْتِ الْأَوَّلِ إِلَى الْأَوَّلِ فَهَذَا  
فِي نَظْمٍ وَاسْطِ الْأَوَّلِ إِلَى الْأَوَّلِ فَهَذَا

نَظْم

أَبِي الْمَسَاكِينِ عَبْدِ الْمَجِيدِ أَيْتَ عِبْرٍ

وَفَضِيلَةُ الشَّيْخِ

مُحَمَّدٌ سَالِحٌ وَلَدٌ عَزُورٍ

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ

مُحَمَّدٌ بَنُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَزَالِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الشيخ المغراوي حفظه الله

لقد قرأت هذا النظم الذي سَمَّيْتُهُ: "الواضحة البينة لأولي الأفهام في نظم واسطية شيخ الإسلام"، لصاحبه: أبي المساكين عبد المجيد بن محمد بن الحسن أيت عبّو، وقد رأيته نظماً رائعاً استوفى متن العقيدة الواسطية المنشورة. وهو في الوقت نفسه نظم وشرح وتوضيح لهذا المتن المبارك، الذي تضمن أصول معتقد السلف الصالح الممدّل عليه بالكتاب والسنة، فقد جمع وأوعى، فما تفرق في غيره فقد جُمع فيه، وما أشكل في غيره وُضح فيه، فكان دُرَّةً مُضِيَّةً في جبين المنهج السلفي.

وقد اقترحت على ناظمه أن يشرحه بشرح وافٍ يناسب مقامه بالكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح الذين هم العمدة في فهم المعتقد السلفي. فنرجو الله أن ينفع ناظمه، وأن يجعله في ميزان حسناته، وأن يكون هذا النظم وما سبقه من نظم لبعض المتون العلمية<sup>(1)</sup> فاتحة خير

(1) أشار شيخنا حفظه الله إلى ما يسر الله عز وجل إتمامه من نظم بعض المتون العلمية، والعلوم الشرعية لتقريبها وتيسيرها، ومن ذلك:

"تمام المنة في نظم أصول السنة" لإمام أهل السنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله.

"التبصرة في نظم التذكرة" في علم مصطلح الحديث، للإمام عمر بن علي بن الملقن الشافعي.

عليه، حتى يصبح من الأئمة الفحول الذين يخوضون غمار الدعوة إلى الكتاب والسنة، وأن تكون جهود نظمه ونشره وكتابه كلها تصب في خدمة دين الله، وأن يكون الابن البارَّ للدعوة إلى الكتاب والسنة، فيقضي لحظات حياته وإلى أن يلفظ أنفاسه -إن شاء الله- في خدمة هذا المنهاج المبارك بكل ما أوتي من فكر وذكاء وعمل وجهد وجهاد، وأن يبارك فيه، وأن يجعل له ورثة على منهاجه، إنه سميع مجيب.

كتبه:

أبوسهل

محمد بن عبد الرحمن المغراوي

= "الكاشف للخفاء في نظم قواعد الإماماء" جمعت فيه عامة أبواب الإماماء، مع ذكر القواعد والأمثلة لكل باب. "نظم الفرش بين الإمامين حفص وورش" وقد تتبعته فيه ما وقع بينهما من الفرش في جميع سور القرآن، مع ذكر فرش الإمامين كليهما دون أفراد أحدهما على الآخر، تيسيرا وتسهيلا على الطالب المبتدئ في هذا الفن.

## مقدمة الشيخ محمد سالم ولد عدود حفظه الله

كنت قد أرسلت نسخة من هذه المنظومة إلى الفقيه الأصولي الشيخ العلامة الفاضل محمد سالم بن محمد علي ولد عدود -حفظه الله- عضو الجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، مع الأخوين الفاضلين أبي سفيان عبد الكريم العاطفي، وأبي الكرم إبراهيم -وفقهما الله- فاطّل عليها الشيخ، وقرأها قراءةً مُتَفَحِّصَةً، فأظهر استحسانه لها وإعجابه بها، وقَدَّمَ لها بهذه الأبيات:

أَيَّتْ عُبُو نَظُمْتَ وَاسْطَةَ الْعَقْ	سَلَفِ الْأُمَّةِ الْأُلَى شَهِدَ أَلَهَا
سَلَفِ الْأُمَّةِ الْأُلَى شَهِدَ أَلَهَا	مَا عَرَفْنَا لِلْوَاسِطِيَّةِ نَظْمًا
مَا عَرَفْنَا لِلْوَاسِطِيَّةِ نَظْمًا	لَوْ رَأَى نَظْمَكَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ الشَّيْ
لَوْ رَأَى نَظْمَكَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ الشَّيْ	عَشْ حَمِيدًا لِنُصْرَةِ الْحَقِّ وَاسْلَمَ
عَشْ حَمِيدًا لِنُصْرَةِ الْحَقِّ وَاسْلَمَ	فَلَقَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ مَنْ أَرُ
فَلَقَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ مَنْ أَرُ	

كتبه:

مُحَمَّدُ سَالِمُ وَلَدِ عَدُودٍ

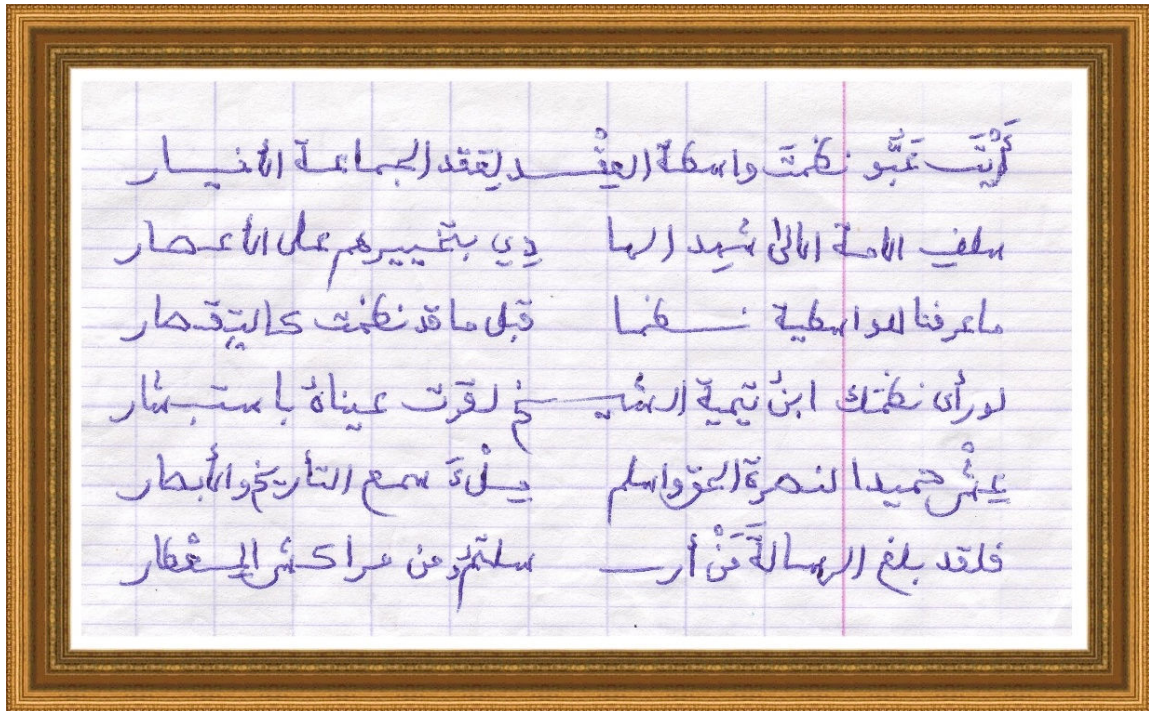
بنواكشوط من بلاد شنقيط (موريطانيا)

يوم الأحد 06 جمادى الآخرة 1427

الموافق لـ 02 يوليوز 2006

(1) قال صاحب القاموس: "التَّقْصَارُ والتَّقْصَارَةُ بكسرهما: القِلَادَةُ، والجمع: تَقَاصِيرٌ".





نسخة من مقدمة الشيخ محمد سالم، وهي بخط يده

## مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)

[آل عمران: 102]،

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ

مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

﴿١﴾ [النساء: 1]،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ

أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١)

[الأحزاب: 70-71].

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فَمِمَّا يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْتَنِيَ بِهِ هُوَ دِرَاسَةُ الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ  
الْمُنَابَعَةِ مِنَ النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ وَفَهْمِ سَلَفِ  
الْأُمَّةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَبِدِرَاسَتِهَا وَالِاهْتِمَامِ بِهَا تَتَوَحَّدُ صُفُوفُ الْمُسْلِمِينَ  
وَالدُّعَاةِ، وَعَلَيْهَا تَجْتَمِعُ كَلِمَتُهُمْ وَتُتَلَفُ قُلُوبُهُمْ، وَبِدُونِهَا تَتَفَكَّكُ، وَكُلُّ  
تَجْمُّعٍ عَلَى غَيْرِهَا فَمَصِيرُهُ إِلَى الْفُشْلِ وَالزُّوَالِ وَالتَّفَكُّكِ. فَالْعَقِيدَةُ السَّلَفِيَّةُ  
تَجْعَلُ الْمُسْلِمَ يُعَظِّمُ نُصُوصَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَتَعَصِمُهُ مِنْ رَدِّهَا، أَوْ رَدِّ  
مَعَانِيهَا، أَوْ التَّلَاعِبِ بِهَا، أَوْ تَفْسِيرِهَا بِمَا يُوَافِقُ الْأَهْوَاءَ الْمُنْحَرِفَةَ، وَالْآرَاءَ  
الضَّالَّةَ وَالْأَقْيَسَةَ الْفَاسِدَةَ، فَهِيَ تَرْبِطُ الْمُسْلِمَ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ مِنَ الصَّحَابَةِ  
وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَتَزِيدُهُ عِزَّةً وَإِيمَانًا وَافْتِخَارًا، فَهُمْ سَادَةُ الْأَوْلِيَاءِ، وَأُئِمَّةُ  
الْأَتَقِيَاءِ، وَأَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى؛

فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفَ  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ،  
فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ،  
فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ يُقَاتِلُونَ عَلَى  
دِينِهِ» وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو: «مَنْ كَانَ مُسْتَتًّا فَلَيْسَتْ بِمَنْ قَدْ مَاتَ،  
أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ أَبْرَهَا  
قُلُوبًا، وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا، وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لَصَحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ



عليه وسلم ونَقَلَ دينه، فَتَشَبَّهُوا بِأَخْلَاقِهِمْ وَطَرَائِقِهِمْ، فَهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ وَاللَّهُ رَبُّ الْكَعْبَةِ».

فَالْعَقِيدَةُ السَّلَفِيَّةُ سَهْلَةٌ مُيَسَّرَةٌ وَاضِحَةٌ، بَعِيدَةٌ عَنْ كُلِّ تَعْجِيزٍ أَوْ تَعْقِيدٍ أَوْ تَكْلُفٍ، فَهِيَ تَتَّخِذُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَفَهْمَ سَلَفِ الْأُمَّةِ مَنْطَلِقًا وَمَرْجَعًا فِي الْفَهْمِ وَالتَّصَوُّرِ، بَعِيدًا عَنِ التَّأْوِيلِ وَالتَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ، وَرَدَ نصوصُ الْوَحْيِ، وَالْخَوْضُ فِيهَا بِالْبَاطِلِ.

وَقَدْ أَلَّفَ عُلَمَاءُ السُّنَةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا مَوْلَفَاتٍ تُوضِّحُ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَتُقَرِّرُهَا، مِنْهُمْ مَنْ أَفْرَدَهَا كَالْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْدَعَهَا فِي كِتَابٍ جَامِعٍ كَالْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمَا، وَمِنْهُمْ مَنْ سَلَكَ فِي ذَلِكَ مِنْهَجَ الْعَرَضِ لِعَقِيدَةِ السَّلَفِ مُدْعِمَةً بِالْأَدْلَةِ النُّقْلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ دُونَ عَرَضٍ لِلشَّبْهِةِ أَوْ أَدْلَتِهَا، وَنَادِرًا مَا يَخَالِفُونَ هَذَا الْمَنْهَجَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَتَّسِمُ مَوْلَفَاتُهُ بِمَنْهَجِ الرَّدِّ لآرَاءِ الْخُصُومِ وَعَرَضِ شُبُهَاتِهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَتَصِرَ وَمِنْهُمْ مَنْ طَوَّلَ.

وَمِنْ أَسْهَمَ فِي هَذَا الْبَابِ بِالنَّصِيبِ الْأَوْفَرِ وَالْحِظِّ الْأَكْبَرِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْمُجَاهِدُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ أَتَمَّ الْبَيَانِ، وَرَدَّ شُبُهَةَ الْمُخَالَفِينَ وَدَحَضَهَا بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ، فَأَلَّفَ فِي ذَلِكَ الْمَوْلَفَاتِ الْعَدِيدَةَ، وَمِنْ أَخْصَرِهَا رِسَالَتُهُ إِلَى أَهْلِ وَاسِطَ، الْمَشْهُورَةِ بِالْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ، فَهِيَ عَلَى وَجْهِ قِلَّةِ أَلْفَاظِهَا تَبِينُ بُوضُوحَ مَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَةِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ وَالْإِيمَانِ وَغَيْرِهَا مِنْ مَبَاحِثِ

العقيدة، بأسلوب سهل ميسر مَبْنِيٌّ عَلَى الأدلة والقواعد والأصول وقوة الإقناع، والله در القائل: كَلَامُ السَّلَفِ قَلِيلٌ، كَثِيرُ الْبَرَكَةِ، وَكَلَامُ الْخَلَفِ كَثِيرٌ، قَلِيلُ الْبَرَكَةِ.

وَلَمَّا لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ مِنْ أَهْمِيَةِ عَظِيمَةٍ، وَشُهْرَتِهَا بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَطَلِبَةِ الْعِلْمِ، وَالْعَنَاءِ بِهَا تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا وَدِرَاسَةً وَمَدَارِسَةً وَتَدْرِيسًا وَحِفْظًا وَشَرْحًا، فَقَدْ قَرَّرْتُ -تَقْرِيبًا لَهَا وَتَسْهِيلًا لِحِفْظِهَا وَإِصَالًا لِمَعَانِيهَا- أَنْ أُنْظِمَ مَعَانِيهَا فِي أَرْجُوزَةٍ مُيسَّرَةٍ يَسْهُلُ حِفْظُهَا عَلَى الطُّلَّابِ، وَسَلَكْتُ فِي ذَلِكَ مَا يَأْتِي:

- 1- حرصت كل الحرص على الإتيان بما تضمنته هذه الرسالة من المعاني والألفاظ ما أمكنني ذلك، مراعيًا ترتيب المصنف في أبوابها وفصولها.
- 2- حاولت الإعراض عن بعض الأحاديث التي ذكرها المصنف في فصل السنة مستدلًا بها لإثبات بعض الصفات لضعفها وعدم ثبوتها.
- 3- الآيات التي يوردها المصنف رحمه الله لإثبات صفة من الصفات، كالاستواء على العرش، والمعية والكلام وغير ذلك، اكتفيت بذكر مواطنها والإتيان بما دلت عليه من معانٍ، وذلك لتزويه ألفاظ القرآن عن نظمها، ولأن النظم يَقْصُرُ عن الإتيان بذلك والإيفاء به.
- 4- لَمَّا تَمَيَّزَ هَذَا الْمَتْنُ بِمُيسَّرِ الْعِبَارَةِ وَسَهُولَةِ الْأَلْفَاظِ، فَقَدْ بَدَلْتُ كُلَّ الْوَسْعِ فِي نَظْمِهِ بِعِبَارَاتٍ سَهْلَةٍ مُيسَّرَةٍ، وَبِأَلْفَاظٍ خَالِيَةٍ مِنَ التَّقَعُّرِ وَالتَّعْقِيدِ حِفَاظًا عَلَى مِيزَتِهِ وَسِمَتِهِ، وَتَسْهِيلًا لِحِفْظِهِ وَفَهْمِهِ.

5- قد يجد القارئ لهذه المنظومة في بعض المواطن بعض الزيادات اليسيرة التي لم يذكرها المصنف رحمه الله، وإنما أضفتها زيادة في الفائدة وتوضيحا للمراد، مثال ذلك: تقسيم العلو إلى علو القدر وعلو القهر وعلو الذات، وتقسيم المعية إلى معية عامة تشمل جميع الخلق، وإلى خاصة بعباده المؤمنين، وغير ذلك مما سيجده القارئ في محله إن شاء الله تعالى.

وأشير إلى أنني استفدت كثيرا من ملاحظات الشيخ محمد بن أحمد يورا الشنقيطي وبعض تصويباته، وأخص بالذكر ما يتعلق منها ببعض الدقائق في علم العروض، والتي قد تخفى على الكثير من الناظرين، فجزاه الله تعالى خيرا.

كتبه:

أبو المساكين  
عبد المجيد بن محمد أيت عبو  
- غفر الله له ولوالديه -

## ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية

قال الذهبي رحمه الله: الشيخ الإمام العالم المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام نادرة العصر ذو التصانيف الباهرة والذكاء المفرط.

تقيُّ الدين أبو العباس أحمدُ ابن تيمية ابن العلامة شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم ابن الشيخ الإمام تقيِّ الدين العلامة شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد بن عبد الله بن أبي القاسم ابن الخضر بن عليّ بن عبد الله بن تيمية الحرّاني.

واختلف لم قيل ابن تيمية؟ فقيل: إن جدّه محمد بن الخضر حج على درب تيماء فرأى هناك طفلاً، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له تيمية فقال: يا تيمية يا تيمية، فَلَقَّبَ بذلك.

وقيل: إن جدّه محمداً كانت أمّه تسمى تيمية، وكانت واعظَةً، فنُسب إليها وعُرف بها.

ولد رحمه الله بحران يوم الإثنين عاشر و قيل ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستّمائة، وبقي بحران إلى أن بلغ سبع سنين، وبعد ذلك هاجر والده إلى الشام عند ظهور التتار.

قال ابن عبد الهادي: وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مائتي شيخ، وسمع مسند الإمام أحمد بن حنبل مرات، وسمع الكتب الستة الكبار.

ومن مسموعاته: معجم الطبراني الكبير، وعُني بالحديث وقرأ ونسخ وانتقى وتعلم الخط والحساب، وحفظ القرآن وأقبل على الفقه، وقرأ العربية وأخذ بكامل كتاب سيويه حتى فهمه وبرع في النحو، وأقبل على التفسير إقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق، وأحكم أصول الفقه وغير ذلك، هذا كله وهو ابن بضع عشرة سنة، فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه، وقوة حافظته وسرعة إدراكه.

قال الذهبي: وأكثر وبالع وقرأ بنفسه على جماعة، ونسخ عدة أجزاء، وسنن أبي داود ونظر في الرجال والعلل، وصار من أئمة النقد، ومن علماء الأثر، مع التدين والتأله والذكر والصيام، ثم أقبل على الفقه ودقائقه وقواعده وحججه والإجماع والاختلاف، حتى كان يقضي منه العجب إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف ثم يستدل ويرجح ويجهتد، وحق له ذلك فإن شروط الاجتهاد كانت قد اجتمعت فيه.

وقال رحمه الله: كان الشيخ أبيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب، كأن عينيه لسانان ناطقان، ربعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوري الصوت فصيحاً سريع القراءة، تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح، وإليه كان المنتهى في فرط الشجاعة والسماحة وقوة الذكاء، ولم أر مثله في ابتهاله واستعانتة بالله وكثرة توجهه.

تعرض شيخ الإسلام لفتن ومحن كثيرة، فقد ظل رحمه الله في جرأته وشجاعته يقاوم ويفضح ضلالات الصوفية والمتكلمين، وتجاوزات الفقهاء والمقلدين، حتى



كاد يقضي على هيبتهم عند الجمهور والسلطان، فكادوا له مرارا حتى عُدَّ بالسجن، وهو يزداد بالسجن قوة وجرأة، فسجن سنة 707 سنة ونصف سنة بحبس القضاة، ثم سجن بالإسكندرية في برج ثمانية أشهر.

وفي سنة 720 حُبِسَ في القلعة بدمشق، وفي سنة 726 وقع الكلام في مسألة شَدِّ الرحال وإعمال المَطِيِّ إلى قبور الأنبياء والصالحين، فاعْتُقِلَ الشيخ بقلعة دمشق في شعبان من هذه السنة، وحُبِسَ جماعة من أصحابه، وعُزِّرَ جماعة، ثم أُطْلِقَ سراحُ كثير من أصحابه ما عدا الشيخ شمس الدين محمد ابن أبي بكر ابن القيم، وبقي الإمام سجيناً بضعاً وعشرين شهراً، وكان يقول: "مَا يَصْنَعُ أَعْدَائِي بِي، أَنَا جَنَّتِي فِي صَدْرِي أَنِّي رَحَلْتُ فَهِيَ مَعِيَ لَا تُفَارِقُنِي، أَنَا حَبْسِي خُلُوءٌ، وَقَتْلِي شَهَادَةٌ، وَإِخْرَاجِي مِنْ بَلَدِي سِيَاحَةٌ".

قال ابن عبد الهادي: وللشيخ رحمه الله من المصنفات والفتاوى والأجوبة والمسائل وغير ذلك من الفوائد ما لا ينضب.

وقال رحمه الله: ولا أعلم من مُتَقَدِّمِي الأئمة ولا متأخريها مَنْ جَمَعَ ما جَمَعَ، ولا صَنَّفَ نحو ما صَنَّفَ، ولا قَرِيباً من ذلك، مع أن أكثر تصانيفه إنما أملاها من حفظه، وكثيراً منها صَنَّفَ في الحبس وليس عنده ما يحتاجه من الكتب.

فلما كان قبل وفاته بأشهر، ورد مرسوم السلطان بإخراج ما عنده، ولا يَبْقَى عنده كتاب ولا ورقة ولا دواة ولا قلم، وكان بعد ذلك إذا كتب ورقة إلى بعض أصحابه يكتبها بفحم، وأقبل على الشيخ بعد إخراجهِ على العبادة

والتلاوة والتهجد حتى أتاه اليقين، وختم القرآن مدة إقامته بالقلعة ثمانين مرة، وكانت مدة مَرَضِهِ بضعةً وعشرين يوماً.

قال الذهبي رحمه الله:

توفي إلى رحمة الله مُعتقلاً بقلعة دمشق، بقاعةٍ بها، بعد مرض أَلَمَّ به أياماً، في ليلة الإثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، وصُلِّيَ عليه بجامع دمشق قبل الظهر، وامتألاً الجامع بالمصلين كهيئة الجمعة، حتى خرج الناس لتشيعه من أربعة أبواب، وأقلُّ ما قيل في عدد من شهدَه خمسون ألفاً، وقيل أكثر من ذلك، وحُمِلَ على الرؤوس إلى مقابر الصوفية، ودفن إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين رحمهم الله.

## حول العقيدة الواسطية

### سبب تسميتها:

قال عبد الله بن تيمية رحمه الله: "وسبب تسميتها بذلك: أن الذي طلبها من الشيخ رجل من قضاة واسط -من أصحاب الشافعي- قدم حاجاً من نحو عشر سنين، وكان فيه صلاح كبير وديانة كبيرة، فالتمس من الشيخ أن يكتب له عقيدة".

**واسط:** هي بلدة من أعمال العراق أنشأها الحجاج بن يوسف الثقفي بين الكوفة والبصرة، وجعلها معسكراً لجيوش الفتح، وكانت قاعدة العراق أيام بني أمية.

### سبب كتابتها:

قال شيخ الإسلام: "هذه كان سبب كتابتها أنه قدم عليّ من أرض واسط بعض قضاة نواحيها، شيخ يُقال له: رضي الدين الواسطي، من أصحاب الشافعي، قدم علينا حاجاً، وكان من أهل الخير والدين، وشكا ما الناس فيه بتلك البلاد وفي دولة التتار من غلبة الجهل والظلم ودروس الدين والعلم، وسألني أن أكتب له عقيدة تكون عمدةً له ولأهل بيته، فاستعفيت من ذلك وقلت: قد كتب الناس عقائد متعددة، فخذ بعض عقائد أئمة السنة.

فألحّ في السؤال فقال: ما أحب إلا عقيدة تكتبها أنت، فكتبْتُ له هذه العقيدة وأنا قاعد بعد العصر، وقد انتشر بها نسخ كثيرة في مصر العراق وغيرهما.

## سنة تأليفها:

قال شيخ الإسلام لمناظريه في الواسطية: "فأنا أُحضر عقيدة مكتوبة نحو سبع سنين قبل مجيء التتار إلى الشام".  
وكان هذا المجلس منعقدا في يوم الإثنين ثامن رجب عام خمس وسبعمئة.  
فسنة تأليفها: ثمان وتسعين وستمئة 698 هجرية.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْحَقِّ  
 سُبْحَانَهُ مِنْ خَالِقٍ لَطِيفٍ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْوَافِي  
 مَنْ وَصَفَ الرَّحْمَنَ بِالْكَمَالِ  
 وَبَعْدُ هَذَا رَجَزٌ مَشْطُورٌ  
 ضَمَّنْتُهُ رِسَالَةً مُفِيدَةً  
 فِي مَبْحَثِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ  
 لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ  
 كَتَبَهَا الشَّيْخُ لِأَهْلِ وَاسِطٍ  
 فَأَسْأَلَ اللَّهَ الْقَبُولَ وَالْغِنَى  
 قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةٍ  
 مِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ  
 وَبِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ سَرْمَدًا  
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ  
 لَيْسَ لَهُ النَّظِيرُ بَيْنَ الْخَلْقِ  
 جَلَّتْ صِفَاتُهُ عَنِ التَّحْرِيفِ  
 عَلَى الْحَبِيبِ سَيِّدِ الْأَشْرَافِ  
 وَخَصَّهُ بِالْحُبِّ وَالْإِجْلَالِ  
 قَدْ اعْتَرَاهُ النَّقْصُ وَالْقُصُورُ  
 جَامِعَةً لِمُجْمَلِ الْعَقِيدَةِ  
 مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ وَالْآيَاتِ  
 لَكِي يَغْمَّ النَّفْعُ بَيْنَ النَّاسِ  
 أَغْنَاهَا بِالْأُصُولِ وَالضُّوَابِطِ  
 وَالْيُسْرَ وَالْفَهْمَ لِمَنْ بِهَا اعْتَنَى  
 مُبِينًا نَهَجَ الْهُدَى لِيُسْمِيَهُ  
 الْوَاحِدَ الْمُوصُوفَ بِالْكَمَالِ  
 عَلَى رَسُولِهِ الشَّفِيعِ أَحْمَدًا  
 مَنْ بَلَغُوا الدَّعْوَةَ لِلْأَمْصَارِ



جَمَعَ مِنْ دِينِ الْهُدَى أُمُورَهُ  
إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَعْهُودَةِ  
وَبِالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ  
وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ لِلْحِسَابِ  
وَبِالَّذِي وَرَدَ فِيهَا مِنْ خَبَرٍ  
إِيمَانَنَا بِكُلِّ مَا بِهِ وَصَفَ  
مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا ارْتِيَابٍ  
بِهِ أَتَتْ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ  
وَلَوْثَةُ التَّكْيِيفِ وَالتَّمْثِيلِ  
لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ يَلِي سُلْطَانَهُ  
فَهُوَ السَّمِيعُ الْخَالِقُ الْبَصِيرُ  
بِهِ الْإِلَهُ نَفْسَهُ وَشَرَفًا  
فَمَنْ يُحَرِّفُ يَكُ مِنْ أَعْدَائِهِ  
وَفِي آيَاتِ اللَّهِ بِالْمِرَاءِ  
وَلَا بِخَلْقِهِ يُمَثِّلُونَا

هَذَا اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ الْمَنْصُورَةِ  
تَجِدُ فِيهَا الْغَايَةَ الْمَنْشُودَةَ  
وَهُوَ أَنْ تُؤْمِنَ بِالتَّوَابِ  
وَالرُّسُلِ الْهُدَاةِ لِلصَّوَابِ  
وَبَعْدَهَا الْأَقْدَارُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ  
وَمُقْتَضَى الْإِيمَانِ بِالَّذِي لَطَفَ  
سُبْحَانَهُ نَفْسَهُ فِي الْكِتَابِ  
وَبِالَّذِي وَصَفَهُ الْمَخْتَارُ  
مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ  
بَلْ يُؤْمِنُونَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ  
كَلًّا وَلَا نِدًّا وَلَا نَظِيرًا  
فَلَيْسَ يَنْفُونَ الَّذِي قَدْ وَصَفَا  
وَلَا يُحَرِّفُونَ مِنْ كَلَامِهِ  
وَلَيْسَ يُلْحِدُونَ فِي الْأَسْمَاءِ  
وَلَيْسَ لِلْوَصْفِ يُكَيِّفُونَا

لَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ سَمِيٌّ  
وَلَا يُقَاسُ جَلٌّ بِالْمَخْلُوقِ  
أَصْدَقُ قِيلًا مِنْهُمْ وَأَعْلَمُ  
وَرُسُلُهُ مُصَدِّقُونَ بِشَرُّوَا  
فَهُمْ خِلَافُ مَنْ يَقُولُ مَا لَا  
لِذَاكَ سَبَّحَ إِلَهِهُ نَفْسُهُ  
قَدْ وَصَفُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى  
لَأَنَّ قَوْلَهُمْ بِلَا تُكْرَانِ  
وَاللَّهُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ  
فَلَا عُذُولَ لِذَوِي الْأَخْبَارِ  
عَمَّا بِهِ الرُّسُلُ جَاؤُوا إِنَّهُ  
صِرَاطُ مَنْ عَلَيْهِ أَنْعَمَ الْعَلِي  
مِنْ كُلِّ صِدِّيقٍ شَهِيدٍ مُعْتَمَدٍ  
دَخَلَ فِي ذِي الْجُمْلَةِ الْمَرْضِيَّةِ  
فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَهِيَ تَعْدِلُ

لَا نَدَّ لَا كُفَى لَهُ رَضِيٌّ  
فَلَا تَحِدَ لِمَذْهَبٍ زَهُوقِ  
بِنَفْسِهِ وَغَيْرِهِ وَأَحْكَمُ  
وَصَادِقُونَ بَيِّنُوا وَأَنْذَرُوا  
يَعْلَمُهُ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى  
عَمَّا بِهِ الْمُخَالِفُونَ رُسُلَهُ  
رُسُلِهِ الْمُصَدِّقِينَ النَّبِلَا  
يَسْلَمُ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ  
جَمَعَ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ  
وَالسُّنَّةِ الْغَرَاءِ وَالْآثَارِ  
هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَحْدَهُ  
مِنَ النَّبِيِّينَ وَمِنْ لَهُمْ وَلِي  
وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَقَدْ  
وَصَفَ إِلَهِهُ نَفْسَهُ الزَّكِيَّةِ  
ثَلَاثَ ذَكَرَ اللَّهُ فَهِيَ الْأَفْضَلُ

وَمَا بِهِ وَصَفَ نَفْسَهُ الْعَلِي  
فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ وَمَنْ قَرَاهَا  
وَلَيْسَ يَقْرُبُهُ مِنْ شَيْطَانٍ  
وَهِيَ تَضَمَّنَتْ عَلَى الْإِيجَازِ  
خَمْسًا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ اللَّهُ  
اسْمُ الْعَلِيِّ وَالْعَظِيمِ وَنَفَتْ  
كَمَالُ عِلْمِهِ وَمُلْكِهِ وَلَا  
وَأُثْبِتَتْ سُلْطَانُهُ وَقُدْرَتُهُ  
فَهُوَ الْعَظِيمُ الْقَادِرُ الْوَاحِدُ  
هُوَ تَعَالَى الْحَيُّ لَا يَمُوتُ  
الْأَوَّلُ الْآخِرُ بَارِئُ الْوَرَى  
وَهُوَ الْعَلِيمُ قَدْ أَحَاطَ عِلْمًا  
تَكُنْ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْأَكْوَانِ  
يَعْلَمُ مَا فِي الْغَدِ مِنْ أَشْيَاءٍ  
يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ الْعِبَادُ

فِي أَعْظَمِ الْآيَاتِ فِي الْمُنَزَّلِ  
حُفِظَ إِنْ فِي لَيْلَةٍ تَلَاهَا  
فَضْلًا مِنَ الْمُهَيَّمِنِ الرَّحْمَنِ  
لَكِنَّهَا فِي غَايَةِ الْإِعْجَازِ  
وَالْحَيُّ وَالْقَيُّومُ قُلْ تَلَاهُ  
نَوْمًا مَعَ السَّنَةِ عَنْهُ وَثَبَتْ  
يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَجَلَّ وَعَلَا  
وَحَفِظَهُ سُبْحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ  
وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ  
وَخَلَقَهُ يَعْرِوهُمْ الْخُفُوتُ  
الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ مِنْ غَيْرِ مَرَا  
بِكُلِّ شَيْءٍ كَائِنْ وَمَهْمَا  
بِهَا أَحَاطَ لَيْسَ ذَا نِسْيَانٍ  
يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
مِنْ طَالِحٍ وَصَالِحٍ يُرَادُ

خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ  
يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَيَدْرِي  
نَصًّا بِلِقْمَانَ وَحُكْمًا قَرَّرَتْ  
يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ  
فَهُوَ الْعَلِيمُ الْعَالِمُ الْعَلَّامُ  
غَدًا وَلَا لِأَيِّ شَيْءٍ تَدَابُّ  
لَكِنَّهُ الْعَلِيمُ جَلَّ الْمَلِكُ  
عَلَى الَّذِي يَشَاءُ قَدِيرُ  
مُهَيِّمِنُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ  
لَهُ يَكُونُ الْفَصْلُ وَالْقَضَاءُ  
مَا لَمْ يَشَأْ لَا يَكُونُ أَبَدًا  
عَنْ فِعْلِهِ لَا يُسْأَلُ الْعَبِيدُ  
وَمَنْ يُرَدُّ إِضْلَالُهُ أَخْزَاهُ  
وَصَفَّ لَهُ اسْتَقَرَّ فِي الْقُرْآنِ  
فَزَائِعٌ عَنْ مَنَهِجِ الصَّوَابِ

وَالَّذِي يُخْفُونَ وَمِنْهُمْ يَعْلَمُ  
وَأَيُّ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ تَجْرِي  
مِفْتَاحَ الْغَيْبِ الَّتِي قَدْ ذُكِرَتْ  
عَلَّمَ الْقِيَامَةَ بِلَا امْتِرَاءِ  
يَعْلَمُ مَا تُقْلُّهُ الْأَرْحَامُ  
وَلَيْسَ تَدْرِي النَّفْسُ مَاذَا تَكْسِبُ  
كَلاَّ وَلَا بِأَيِّ أَرْضٍ تَهْلِكُ  
لِعَبْدِهِ مُدَبِّرٌ بَصِيرُ  
لِخَلْقِهِ الرِّزَاقُ وَالْمُعِينُ  
وَهُوَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ  
مَا شَاءَهُ ذُو الْعَرْشِ حَقًّا أَوْ جَدًّا  
مِنْ خَلْقِهِ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ  
فَمَنْ يُرَدِّ بِهِ الْهُدَى هَدَاهُ  
مَحَبَّةُ الْوُدُودِ لِلْإِنْسَانِ  
وَمَنْ يَقْلُ إِرَادَةَ الثَّوَابِ

فَهُوَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ الْمُقْسِطِينَ  
وَالْمُتَطَهِّرِينَ مِنَ الْعِبَادِ  
وَرَحْمَةَ الْمَوْلَى الرَّحِيمِ الْحَقِّ  
وَسِعَ رَحْمَةً جَمِيعَ مَنْ فَطَرَ  
وَاخْتَصَّ بِالرَّحْمَةِ ذُو الْغُفْرَانِ  
وَقَدْ أَتَى عَنْ رَبَّنَا فِي السُّنَّةِ  
وَرَبُّنَا يَرْضَى عَنِ الْأَبْرَارِ  
يَسْخَطُ عَنْ كُفْرٍ وَعَنْ طُغْيَانٍ  
وَصِفَةُ الْأَسَفِ نَصٌّ قَوْلُهُ  
وَالْمَقْتُ وَصَفُهُ فَخَابَ مَنْ نَفَى  
وَالْوَصْفُ بِالْمَجِيءِ وَالْإِثْيَانِ  
فَاللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ فِي الْبَقَرَةِ  
وَصِفَةُ الْوَجْهِ لَهُ تَبَارَكَ  
وَجَاءَ فِي الْقَصَصِ إِلَّا وَجْهَهُ  
وَالْيَدُ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَا بِلَا

وَالْمُتَّقِينَ رَبَّهُمْ وَالتَّائِبِينَ  
وَمَنْ يُقَاتِلُونَ فِي الْجِهَادِ  
ثَابِتَةٌ تَشْمَلُ كُلَّ الْخَلْقِ  
أَعْظَمُ رَأْفَةً وَأَوْلَى مَنْ غَفَرَ  
مَنْ اتَّقَاهُ مِنْ ذَوِي الْإِيمَانِ  
أَنْ غَضِبِي قَدْ سَبَقَتْهُ رَحْمَتِي  
وَيَغْضَبُ الْمَوْلَى مِنَ الْفُجَّارِ  
وَيَكْرَهُ الْفَاسِقَ لِلْعِصْيَانِ  
فَلَمَّا آسَفُونَا أَنْ ذَا وَصَفُهُ  
فِي قَوْلِهِ كَبْرَ مَقْتًا وَصَفًا  
ثَبَتَ فِي السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ  
وَالْفَجْرِ وَالْأَنْعَامِ نَصًّا قَرَّرَهُ  
فِي قَوْلِهِ وَيَبْقَى وَجْهَهُ رَبَّكَ  
وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الْوُجُودِ مِثْلَهُ  
كَيْفِ وَذُو الْبِدْعَةِ جَهْلًا أَوْ لَا



قَدْ قَالَ فِي الْعُقُودِ بَلْ يَدَاهُ  
لِلَّهِ عَيْنَانِ بِلَا تَكْيِيفِ  
وَذَاكَ فِي الْقَمَرِ ثُمَّ طَهُ  
وَهُوَ السَّمِيعُ سَائِرَ الْأَصْوَاتِ  
سَمِعَ قَوْلَ مَنْ تُجَادِلُ وَمَنْ  
وَيَخَسِبُ الطُّغْيَاءُ أَنَّ اللَّهَ لَا  
وَأَثَبَتِ الرَّحْمَنُ أَنَّهُ يَرَى  
فِي قَوْلِهِ الَّذِي يَرَاكَ وَيَرَى  
يَرَى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي الظُّلُمَاءِ  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْمَجِيدُ  
يَمْكُرُ بِالْمَاكِرِ ذُو الْجَلَالِ  
وَهَذِهِ النُّعُوتُ وَالْأَوْصَافُ  
لَكِنْ أَتَى اللَّفْظُ بِهَا مُقَيَّدًا  
وَهُوَ الْعَفْوُ عَنْ خَطَا الْإِنْسَانِ  
يُوصَفُ بِالْعِزَّةِ ذُو الْإِنْعَامِ

مَبْسُوطَتَانِ جَلَّ فِي عُلاهِ  
جَلَّتْ صِفَاتُهُ عَنِ التَّحْرِيفِ  
وَالطُّورِ وَالْجَهْمِيِّ قَدْ نَفَاهَا  
عَلَى اخْتِلَافِ الْحَالِ وَالْهَيْئَاتِ  
قَالُوا فَقِيرٌ فَتَعَالَى ذُو الْمِنَّنِ  
يَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى  
فَهُوَ الرَّقِيبُ وَالْبَصِيرُ بِالْوَرَى  
فَسِيرَى اللَّهِ بِنَصِّ ذِكْرَا  
وَمَا جَنَاهُ الْعَبْدُ فِي الْخَفَاءِ  
يَكِيدُ كَيْدًا بِالَّذِي يَكِيدُ  
أَشَدُّ فِي الْقُوَّةِ وَالْمِحَالِ  
لَيْسَ لِرَبِّي مُطْلَقًا تُضَافُ  
وَلَا يَجُوزُ مِنْهَا الْإِسْمُ أَبَدًا  
بِالصَّفْحِ وَالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ  
فَرَبُّنَا الْعَزِيزُ ذُو انْتِقَامِ

وَلَمْ يَزَلْ فِي خَلْقِهِ عَلِيًّا  
وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ كُفُوءًا أَحَدٌ  
لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ شَرِيكٌ  
هُوَ الَّذِي قَدْ خَلَقَ الْعِبَادَا  
وَعَظَّمُوا بِالْحُبِّ خَلْقًا افْتَقَرُوا  
فَالْحُبُّ لِلَّهِ كَذَا الْإِجْلَالُ  
وَقُلْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى الرَّحْمَنُ  
قَدْ أَحْدَثُوا مِنَ الْفَسَادِ قَوْلًا  
فَهُوَ مُسْتَوٍ عَلَيْهِ بَائِنٌ  
أُورِدَ الْإِسْتِوَاءَ فَوْقَ عَرْشِهِ  
فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَالْفُرْقَانِ  
وَطَهُهُ وَالسَّجْدَةِ وَالْحَدِيدِ  
وَأَثَبَتِ الْعُلُوفُ فِي الْكِتَابِ  
وَهُوَ عَلُوُّ الذَّاتِ وَالْقَدْرِ تَلَا  
مِنْ ذَاكَ أَنَّ عَبْدَهُ ابْنَ مَرْيَمَا

لَمْ يَعْلَمْ الْخَلْقُ لَهُ سَمِيًّا  
لَيْسَتْ لَهُ صَاحِبَةٌ أَوْ وَلَدٌ  
فَهُوَ الْمُحِيطُ الْوَاحِدُ الْمَلِكُ  
فَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ الْأَنْدَادَا  
لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ نَفْعًا أَوْ ضَرَرَ  
فِي حَقِّهِ لَا تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ  
وَمَنْ نَفَاوَا عُلُوَّهُ قَدْ مَائُوا  
إِذْ فَسَرُوا اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوَى  
يَعْلَمُ مَا مِنَ الْعِبَادِ كَائِنٌ  
فِي سَبْعِ آيٍ أُحْكِمَتْ فِي ذِكْرِهِ  
وَالرَّعْدِ يُؤْتَسَ مِنَ التَّبْيَانِ  
عَلَيْهِ عَقْدُ الْمَنْهَجِ السَّيِّدِ  
فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ بَلَا ارْتِيَابِ  
عُلُوُّ قَهْرِهِ فَجَلَّ وَعَلَا  
رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ لِلْسَّمَا

يَصْعَدُ لِلرَّحْمَنِ ذِي الْجَلَالِ  
أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ فَجَارَ وَأَسَا  
قَدْ قَالَ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ  
مَعِيَّةً تَعْمُ كُلَّ مَنْ ذَرَا  
قَدْ خَصَّ ذَا بِالرُّسُلِ وَالْأَتْبَاعِ  
لَا تَحْزَنِ إِنَّ ذَا الْجَلَالِ مَعَنَا  
مَعَكُمْ وَذَاكَ وَقْتَ الْمِحْنِ  
وَالْمُهْتَدِي بِالنَّصْرِ وَالتَّيْدِ  
بِمَا يَشَاءُ الْخَالِقُ الْعَالَمُ  
لَا تُدْرِكُ الْكَيْفِيَّةَ الْعُقُولُ  
تَبًّا لِمَنْ أَنْكَرَ هَذَا وَنَفَى  
وَهُوَ يُنَادِي فِي الْغَدِ الْعِبَادَا  
لَا يَعْتَرِيهِ الشَّكُّ وَالنُّقْصَانُ  
بِمِثْلِهِ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ  
مَشْهُورَةٌ عِنْدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ

وَطَيِّبُ الْكَلَامِ وَالْأَعْمَالِ  
وَقَالَ فِرْعَوْنُ ابْنِ لِي صَرْحًا عَسَى  
فَهُوَ الْعَلِيُّ فَوْقَ خَلْقِهِ سَمَاءَ  
وَهُوَ مَعَهُمْ مُحِيطٌ بِالْوَرَى  
وَهُوَ مَعَ التَّقِي لِلْأَتْبَاعِ  
قَالَ النَّبِيُّ فِي الْغَارِ إِذْ خَطَبُ عَنَا  
قَالَ لَهُارُونَ وَمُوسَى إِنِّي  
فَهُوَ مَعَ التَّقِي مِنَ الْعَبِيدِ  
وَاللَّهُ مِنْ صِفَاتِهِ الْكَلَامُ  
وَكَيْفَ شَاءَ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ  
قَدْ كَلَّمَ الْكَلِيمَ مُوسَى وَاصْطَفَى  
وَالْأَبْوَيْنِ فِي الْجِنَانِ نَادَى  
وَمِنْ كَلَامِ رَبِّنَا الْقُرْآنُ  
قَدْ عَجَزَ الْخَلْقُ عَنِ الْإِثْيَانِ  
وَالْآيُ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلامِ

وَرُؤْيَا الْعِبَادِ لِلرُّؤُوفِ	حَقٌّ أَتَتْ فِي سُورَةِ التَّطْفِيفِ
وَيُونُسَ قَافٍ مَعَ الْقِيَامَةِ	مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا مَلَامَةٍ
وَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ مِنْ آيَاتٍ	فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
قَدْرٌ كَثِيرٌ وَافِرٌ مَشْهُورٌ	بِفَهْمِهِ تَنْشِيحُ الصُّدُورِ
فَإِنْ مَنْ تَدَبَّرَ الْكِتَابَا	يَبْغِي الْهُدَى وَالْحَقَّ وَالصَّوَابَا
بَانَ لَهُ الْمَقْصُودُ وَالْمُرَادُ	وَنَالَهُ التَّوْفِيقُ وَالسَّدَادُ

## فصل في السنة

فَصَلِّ وَمَا مَضَى مِنَ الْقُرْآنِ  
فَهِيَ الْمُفَسَّرَةُ لِلتَّنْزِيلِ  
فَكُلُّ مَا بِهِ النَّبِيُّ وَصَفَا  
فِي كُلِّ مَا قَدْ صَحَّ فِي الْمَنْقُولِ  
فَوَاجِبٌ أَنْ يُؤْمِنَ الْجَمِيعُ  
كَمَا رَوَى نُزُولُهُ سُبْحَانَهُ  
فِي ثَلَاثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ يَنْزِلُ  
وَهُوَ كَمَا بِهِ النَّبِيُّ صَرَّحَا  
وَيَضْحَكُ الْمَوْلَى بِلَا انْكَارِ  
وَقَالَ وَاصِفًا لِذِي الْجَلَالِ  
عَجِبَ رَبُّنَا يَظَلُّ يَضْحَكُ  
وَفِي حَدِيثِ النَّارِ جَاءَ قَوْلُهُ  
وَفِي رِوَايَةٍ عَلَيْهَا قَدَمُهُ  
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ رَبِّي سَلَّمَ

ذَكَرَ فِي السُّنَّةِ بِالْبَيَانِ  
وَدَالَّةً عَلَيْهِ بِالتَّفْصِيلِ  
مِنَ الصِّفَاتِ رَبَّهُ وَشَرَفَا  
وَخَصَّهُ الْجَمِيعُ بِالْقَبُولِ  
بَهَا كَمَا ذَكَرَهُ الشَّفِيعُ  
فَفِي الصَّحِيحِ خَبَرٌ بِأَنَّهُ  
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَلَا يُؤَوَّلُ  
بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ أَشَدُّ فَرَحًا  
لِرَجُلَيْنِ وَهُوَ فِي الْبُخَارِيِّ  
وَوَصَفُهُ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ  
مَنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ بِهِ نَسْتَمْسِكُ  
يَضَعُ رَبُّ الْعَرْشِ فِيهَا رِجْلَهُ  
مَنْ يَنْفِ عَنْهُ صِفَةً قَدْ ظَلَمَهُ  
يُنَادِي رَبُّنَا بِصَوْتِ آدَمَا



وَمِنْهُ قَوْلُهُ أَنَا أَمِينُ  
وَقَالَ لِلْأَمَّةِ أَيُّنَ اللَّهِ  
قَالَتْ لَهُ الرَّحْمَنُ فِي السَّمَاءِ  
وَقَوْلُهُ فِي خَبَرِ الثَّقَاتِ  
لَا يَنْصُقُنْ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا  
قَبْلَ وَجْهِهِ وَذُو الْإِيْمَانِ  
وَفِي دُعَاءِ الدِّينِ قَالَ الْمُصْطَفَى  
فَأَنْتَ الْأَوَّلُ وَأَنْتَ الْآخِرُ  
وَحِينَ رَفَعَ الصَّحْبَ بِالْدُّعَاءِ  
قَوْلُ نَبِيِّنَا الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى  
لَكِنْ سَمِعَ السِّرَّ وَالْجَهْرَ مَعًا  
وَفِي الصَّحِيحِ قَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ  
عَنْ رُؤْيَا الْعِبَادِ رَبِّ الْبَشَرِ  
فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ وَذُو الْإِحْسَانِ  
وَمَا أَتَى عَنْهُ مِنَ الْأَقْوَالِ

مَنْ فِي السَّمَاءِ ذِي الْقُوَّةِ الْمَتِينُ  
سُبْحَانَهُ قَدْ جَلَّ فِي عُلَاهُ  
يَعْلَمُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ أَشْيَاءِ  
مُؤَدِّبًا لِلْعَبْدِ فِي الصَّلَاةِ  
يَمِينُهُ فَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا  
يُثَبِّتُ مَعْنَاهُ بِلَا نُكْرَانِ  
مُعْظَمًا لِرَبِّهِ وَوَاصِفًا  
وَأَنْتَ بَاطِنٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ  
أَصْوَاتُهُمْ قَدْ صَحَّ فِي الْأَنْبَاءِ  
لَسْتُمْ تَدْعُونَ أَصَمَّ غَائِبًا  
وَهُوَ قَرِيبٌ وَيُجِيبُ مَنْ دَعَا  
إِخْبَارَ أَحْمَدَ النَّبِيِّ الْعَدْنَانِي  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ  
يَحْجُبُ عَنْ ذَاكَ ذَوِي الْكُفْرَانِ  
فِي وَصْفِهِ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ

يُشَبِّهَا الْعُدُولُ أَهْلَ السُّنَنِ  
بَلْ عِنْدَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الْإِيمَانِ  
مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَحْرِيفٍ  
هُمْ وَسَطُ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْفِرَقِ  
كَوَسَطِ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْأُمَمِ  
هُمْ وَسَطُ بَيْنِ ذَوِي التَّمَثِيلِ  
فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ  
وَبَيْنَ أَهْلِ الْجَبْرِ فِي الْأَفْعَالِ  
بَيْنَ الْوَعِيدَةِ وَالْإِرْجَاءِ  
هُمْ وَسَطُ فِي مَبْدَأِ الْوَعِيدِ  
وَفِي أَسَامِي الدِّينِ وَالْإِيمَانِ  
بَيْنَ الْحَرُورِيِّ وَالْإِعْتَزَالِ  
وَفِي صَحَابَةِ النَّبِيِّ الْمَرْضِيِّ

مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ كَأَهْلِ الْفِتَنِ  
بِوَصْفِهِ نَفْسُهُ فِي الْقُرْآنِ  
وَلَوْثَةُ التَّمَثِيلِ وَالتَّكْيِيفِ  
فَنَهَجُهُمْ عَذْبُ زُلَالٍ وَنَقِي  
حَازُوا الْفَضَائِلَ وَخَيْرَ الشِّيمِ  
وَعُصْبَةُ الْجَهْمِ ذَوِي التَّعْطِيلِ  
وَيَنْبُذُونَ مَنِهْجَ النُّفَاةِ  
وَنَهْجِ أَهْلِ الْقَدَرِ الضُّلَالِ  
أَهْلِ الْهَوَى وَالشَّرْعَةِ الْعَمِيَاءِ  
فَوُفِّقُوا لِمَنِهْجِ سَدِيدِ  
وَالْفِسْقِ وَالْإِسْلَامِ وَالْكُفْرَانِ  
وَمُرْجِيٍّ وَالْجَهْمِ ذِي الضُّلَالِ  
بَيْنَ الْخَوَارِجِ وَأَهْلِ الرَّفْضِ

## فصل

فَصْلٌ مِنَ الْإِيمَانِ بِالتَّوَابِ مَا قَصَّه الرَّحْمَنُ فِي الْكِتَابِ

وَمَا تَوَاتَرَ بِهِ الْمَنْقُولُ  
مِنْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ جَلَّ وَعَلَا  
عِبَادِهِ عَلَيَّ الرَّحْمَنُ  
يَعْلَمُ مَا قَدْ عَمِلَ الْعِبَادُ  
فَجَمَعَ الْمَوْلَى غُلُوَّ ذَاتِهِ  
كَمَا أَتَى فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ  
وَلَيْسَ قَطُّ عِنْدَ ذِي الْهِدَايَةِ  
بَأَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ  
مَنْشَأُهُ الضَّلَالُ فِي الْفَهْمِ وَلَا  
وَهُوَ خِلَافُ مَا عَلَيْهِ السَّلَفُ  
مُخَالَفٌ لِمَا عَلَيْهِ فَطَرًا  
بَلْ آيَةُ الْقَمَرِ فِي السَّمَاءِ  
وَهُوَ مَعَ الْمُقِيمِ وَالْمُسَافِرِ  
فَهُوَ مَعَهُ حَيْثُ حَلَّ وَارْتَحَلَ  
وَكَوْنُهُ رَبُّ الْخَلْقِ فَوْقَ عَرْشِهِ  
وَمَا عَلَيْهِ أَجْمَعَ الْعُدُولُ  
فَوْقَ السَّمَاءِ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ عَلَى  
فَهُوَ مَعَ الْجَمِيعِ أَيْنَ كَانُوا  
فَهُوَ الْمُحِيطُ عِلْمُهُ الْجَوَادُ  
مَعَ الْإِحَاطَةِ بِكُلِّ خَلْقِهِ  
مِنَ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ الْمَجِيدِ  
قَوْلُهُ وَهُوَ مَعَكُمْ فِي الْآيَةِ  
فَهُوَ مُخَالَفٌ لِنَهْجِ الْحَقِّ  
تُوجِبُهُ اللَّغَةُ عِنْدَ الْعُقَلَا  
بَلْ أَجْمَعُوا فَخَلَفُهُمْ لَا يُعْرِفُ  
خَلْقَهُ رَبُّ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا  
وَهُوَ يُضِيءُ سَائِرَ الْأَنْحَاءِ  
وغيرِهِمْ مِنْ غَائِبٍ وَحَاضِرٍ  
وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى لَهُ عَزَّ وَجَلَّ  
وَأَنَّهُ مَعَ جَمِيعِ خَلْقِهِ

حَقُّ كَمَا أَثْبَتَهُ الْوَحْيَانِ	جَلَّ عَنِ التَّحْرِيفِ وَالتَّقْصَانِ
لَكِنْ يُصَانُ عَنْ قَبِيحِ الظَّنِّ	وَفَاسِدِ الْفَهْمِ وَسُوءِ الْمَيِّنِ
كَمَنْ يَظُنُّ وَبِلَا اسْتِحْيَاءٍ	مِنْ قَوْلِهِ قَدْ جَلَّ فِي السَّمَاءِ
بِزَعْمِهِ أَنَّ السَّمَاءَ تُقْلُّهُ	أَوْ أَنَّهَا مِنْ فَوْقِهِ تُظْلُّهُ
وَهُوَ مُخَالَفٌ بِلَا نُكْرَانِ	إِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
فَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ ذُو اسْتِوَاءٍ	وَسِعَ عِلْمَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
تَقُومُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِأَمْرِهِ	وَمُمْسِكٌ لَذَاكَ عَنْ زَوَالِهِ

## فصل

فَصَلِّ وَإِنَّ رَبَّنَا قَرِيبٌ	مِنْ خَلْقِهِ وَلِلدُّعَا مُجِيبٌ
كَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ بِالْبَيَانِ	أَجِيبُ دَعْوَةَ الَّذِي دَعَانِي
وَقَالَ حِينَ رَفَعَ الصَّحَابَةَ	أَصَوَاتُهُمْ بِالذِّكْرِ لِلْإِجَابَةِ
لَسْتُمْ تَدْعُونَ أَصَمَّ غَائِبًا	لَكِنْ مُجِيبَ الْخَلْقِ مِنْهُمْ قَرُبًا
وَكُلُّ مَا أَثْبَتَ لِلرَّحْمَنِ	فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ وَالْقُرْآنِ
مِنْ صِفَةِ الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ	فَلَا يُنَافِي الْقُرْبَ وَالْمَعِيَّةِ
لَيْسَ لَهُ فِي خَلْقِهِ نَظِيرٌ	هُوَ الْعَلِيُّ الْقَادِرُ الْبَصِيرُ

فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ فِي الدُّنْوِ وَهُوَ الْقَرِيبُ جَلَّ فِي الْعُلُوِّ

## فصل

فَصَلِّ كَلَامُ رَبَّنَا الْقُرْآنُ  
مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِهِ لِمَنْ ذَرَأَ  
مَنْ قَالَ فِيهِ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ  
قَدْ قَالَهُ حَقًّا بِلَا امْتِرَاءٍ  
أَنْزَلَهُ عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِي  
غَيْرُ شَبِيهِ بِكَلَامِ النَّاسِ  
وَالْقَوْلُ أَنَّ ذَا الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ  
أَوْ أَنََّّهُ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلِهِ  
وَإِنْ قَرَأَهُ خَلَفَ عَنْ سَالِفٍ  
لَمْ يَخْلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِ مَرَا  
إِذْ أَنََّّهُ حَقِيقَةُ الْكَلَامِ  
مُضَافَةٌ لِلْقَائِلِ ابْتِدَاءً  
لَا لِلَّذِي قَدْ قَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ

حَقٌّ بِهِ قَدْ وَجَبَ الْإِيمَانُ  
إِلَيْهِ عَائِدٌ وَمِنْهُ قَدْ بَدَأَ  
أَوْ مُحَدَّثٌ فَقَوْلُهُ زَهْوَقُ  
رَدًّا عَلَى الْقَوْمِ ذَوِي الْأَهْوَاءِ  
لِيُرْشِدَ الْعِبَادَ لِلْسَّدَادِ  
خَالٍ مِنَ النَّقْصِ وَالِاتِّبَاسِ  
حِكَايَةً عَمَّا بِهِ تَكَلَّمَ  
مُمْتَنِعٌ إِطْلَاقُهُ فِي حَقِّهِ  
أَوْ كَتَبُوا لَفْظُهُ فِي الْمَصَاحِفِ  
كَلَامَهُ حَقًّا فَجَلَّ مُخْبِرًا  
عِنْدَ أُولِي الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ  
لَا تَقْتَضِي شَكًّا وَلَا مِرَاءً  
مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا لِلْفِظِّهِ

وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ ذِي الْإِحْسَانِ      حُرُوفُهُ قَدْ قَالَ وَالْمَعَانِي  
لَمْ يَقُلِ الْمَعَانِي دُونَ الْحَرْفِ      وَعَكْسَهُ فَاتَّركُ سَبِيلَ الْخُلْفِ

## فصل

فَصَلِّ وَرَبُّنَا الْعَظِيمُ الشَّانِ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ النَّصُّ ثَبَتَ  
كَمَا يُرَى الْقَمَرُ لِلْأَنَامِ  
يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ عَيَانًا  
لَمْ يُحْجَبُوا عَنْهُ كَمَثَلِ مَنْ كَفَرَ  
وَعِنْدَمَا نَدْخُلُ لِلْجَنَانِ  
سُبْحَانَهُ يَرَاهُ ذُو الْإِيمَانِ  
كَالشَّمْسِ لَمْ تَحْجُبْهَا شَمْسٌ فَأَنْجَلَتْ  
فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ لَدَى التَّمَامِ  
فَأَمْنٌ بِذَلِكَ الْفَضْلُ يَا مَوْلَانَا  
يَرَوْنَهُ فِي الْعَرَصَاتِ بِالْبَصَرِ  
كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ

## فصل

فَصَلِّ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْمَعَادِ  
مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ مَوْتِ الْخَلْقِ  
كَفْتِنَةِ الْقَبْرِ وَبِالْعَذَابِ  
فَيَفْتَنُ الرَّجُلُ فِي الْقُبُورِ  
أَوَّلُ مَا يُسْأَلُهُ مَنْ رَبُّهُ  
فَحِينَهَا يُثَبَّتُ الْمُهَيِّمُ  
فَيَصْدَعُ الْمُؤْمِنُ بِالْجَوَابِ  
مَا قَصَّه الرَّسُولُ لِلْعِبَادِ  
فَالْجَزْمُ بِالْجَمِيعِ مَحْضُ الْحَقِّ  
وَبِنَعِيمِهِ وَبِالْعِقَابِ  
يَا هَوْلَ ذَاكَ الْمَوْقِفِ الْعَسِيرِ  
وَمَا يَدِينُ بِهِ مَنْ نَبِيُّهُ  
بِثَابَتِ الْقَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا  
مُيَقَّنًا مِنْ غَيْرِ مَا ارْتِيَابِ

اللَّهُ رَبِّي دِينِي الْإِسْلَامُ  
 وَيَنْطِقُ الْمُرْتَابُ لَا أَعْلَمُهُ  
 يَصِيحُ إِذْ ذَاكَ بِضَرْبِ الْمَلَكَينِ  
 وَبَعْدَ ذِي الْفِتْنَةِ إِمَّا يَرْحَبُ  
 إِلَى قِيَامِ سَاعَةِ الْعِبَادِ  
 وَتَقَعُ الْقِيَامَةُ الْمَذْكُورَةُ  
 عَنِ النَّبِيِّ وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ  
 يَقُومُ خَلْقُ رَبِّهِمْ حُفَاةً  
 وَالشَّمْسُ تَدْنُو مِنْهُمْ وَالْعَرَقُ  
 وَيُنْصَبُ الْمِيزَانُ لِلْأَعْمَالِ  
 ثُمَّ دَوَاوِينَ الْعِبَادِ تُنْشَرُ  
 فَمِنْهُمْ الْآخِذُ بِالْيَمِينِ  
 أَوْ بِالشِّمَالِ أَوْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ  
 ثُمَّ يُحَاسِبُ الْوَرَى تَعَالَى  
 يَخْلُو بِعَبْدِهِ التَّقِيَّ يُخْبِرُهُ  
 مُحَمَّدٌ نَبِيِّ الْإِمَامِ  
 سَمِعْتُهُمْ قَالُوا فَقُلْتُ مِثْلَهُ  
 يَسْمَعُهُ الْجَمِيعُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ  
 وَيَنْعَمُ الْإِنْسَانُ أَوْ يُعَذِّبُ  
 فَتَرْجِعُ الْأَرْوَاحُ لِلْأَجْسَادِ  
 فِي سَائِرِ الْآيَاتِ وَالْمَأْثُورَةِ  
 عَلَى وَقُوعِهَا وَالْإِقْتِنَاعُ  
 غُرْلًا وَمِنْ قُبُورِهِمْ عُرَاةٌ  
 يُلْجِمُهُمْ مِنْ ذَاكَ شَابَ الْمَفْرَقُ  
 وَلِلصَّحَائِفِ وَلِلْعُمَالِ  
 وَهِيَ الصَّحَائِفُ فَكُلُّ يُخْبِرُ  
 كِتَابُهُ لِلصَّبْرِ وَالْيَقِينِ  
 لِرَدِّهِ الْحَقَّ وَسُوءِ فِعْلِهِ  
 لَا يَظْلِمُ الْخَلْقَ وَلَوْ مِثْقَالَ  
 بِذَنْبِهِ الَّذِي جَنَى يُقَرَّرُهُ



وَسُنَّةِ النَّبِيِّ بِالْبَيَانِ  
حِسَابَ مَنْ يُوَضِّعُ فِي الْمِيزَانِ  
فَالْحَسَنَاتُ مِنْهُمْ مَفْقُودَةٌ  
يُخَصِّهَا رَبُّ الْعَرْشِ ذُو الْجَلَالِ  
عَلَى جَمِيعِهَا يُقَرِّرُونَا  
كُلًّا بِمَا قَدْ كَسَبَتْ يَدَاهُ  
فِي الْعَرَصَاتِ مَوْرِدُ الْعِبَادِ  
وَمَنْ قَفَا نَهْجَهُ لِلْوُصُولِ  
يُذَادُ عَنْهُ وَيُقَالُ سُحْقًا  
وَذَاكَ فَضْلٌ حَازَهُ الرَّسُولُ  
كَعَدَدِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ  
أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ لَطَاعِمٍ وَمَنْ  
مِنْ عَطَشِ الْهَوْلِ الشَّدِيدِ يَبْرَأُ  
مَنْ جَهَنَّمَ يَجُوزُهُ الْمَلَأَ  
أَنَّهُ بَيْنَ النَّارِ وَالْجَنَانِ

كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ  
وَلَا يُحَاسِبُ ذَوِي الْكُفْرَانِ  
أَجُورُهُ وَالزَّلَّةَ الْمَرْدُودَةَ  
لَكِنْ تُعَدُّ سَائِرُ الْأَعْمَالِ  
ثُمَّ عَلَى الذُّنُوبِ يُوقِفُونَا  
فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ يَجْزِي اللَّهُ  
وَحَوْضُ أَحْمَدَ النَّبِيِّ الْهَادِي  
يَرْدُهُ مُتَّبِعُو الرَّسُولِ  
وَمَنْ بَغَا وَلَمْ يُطِغْهُ حَقًّا  
مَسِيرُ شَهْرِ عَرْضِهِ وَالطُّولُ  
كِزَانُهُ قَدْ جَاءَ فِي الْأَنْبَاءِ  
بَيَاضُ مَائِهِ أَشَدُّ مِنْ لَبَنٍ  
شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَةً لَا يَظْمَأُ  
أَمَّا الصِّرَاطُ فَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى  
وَهُوَ جِسْرٌ جَاءَ بِالْبَيَانِ

بِقَدْرِ مَا لَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ  
وَأَخَرُ كَالْبَرْقِ بِالْفَوْزِ حَرِي  
كَمَا أَتَى فِي الْخَبْرِ الصَّحِيحِ  
يَمُرُّ مِثْلَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ  
مَنْ دُونَهُمْ يَغْدُو بِقَدْرِ الْعَمَلِ  
وَمِنْهُمْ صِنْفٌ شَقِيٌّ يُخْطَفُ  
بِهِ كَالَلَّيْبِ فَبُئْسَ الْوِزْرُ  
يَا رَبِّ سَلِّمْ وَاغْفِرَنَّ زَلِّي  
يُدْخِلُهُ بَعْدَهُ لِلْجَنَانِ  
قَنْطَرَةً يَقْتَصُّ عِنْدَهَا الْمَلَا  
يُؤْذَنُ بِالْدُخُولِ لِلْجَنَانِ  
مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ خَلْقٍ اجْتَبَى  
فَأَمَّةُ الْمُبَشِّرِ الرَّسُولِ  
ثَلَاثُ أَنْوَاعٍ مِنَ الشِّفَاعَةِ  
يَشْفَعُ فِيهِمْ بَعْدَ أَنْ تَخْلَفَا

يَجُوزُهُ الْخَلْقُ إِلَى الْمَالِ  
فَمِنْهُمْ الْمَارُّ كَلَمَحِ الْبَصْرِ  
وَمِنْهُمْ الْمَارُّ كَمِثْلِ الرِّيحِ  
وَدُونَهُمْ صِنْفٌ مِنَ الْعِبَادِ  
وَأَخَرُونَ كَرِكَابِ الْإِبِلِ  
وَمِنْهُمْ الْمَاشِي وَبَعْضٌ يَزْحَفُ  
يُلْقَى إِلَى النَّارِ فَذَاكَ الْجِسْرُ  
تَخْطَفُ النَّاسَ بِقَدْرِ الْعَمَلِ  
فَمَنْ يَجُوزُهُ فَذُو الْإِحْسَانِ  
إِنْ عَبَرُوا عَلَيْهِ وَقَفُوا عَلَى  
فَالْعَبْدُ إِنْ هُذَّبَ مِنْ نُقْصَانِ  
أَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ الْبَابَ النَّبِيُّ  
وَأَوَّلُ الْأَمَمِ فِي الدُّخُولِ  
يُعْطَاهُ عِنْدَمَا تَقُومُ السَّاعَةُ  
فَحِينَمَا يَقِفُ كُلُّ مَوْقِفَا

آدَمَ عَنْهَا وَالنَّبِيُّ مُوسَى  
ثُمَّ شَفَاعَةُ ذَوِي الْجَنَانِ  
هَاتَانِ مِمَّا الْحَقُّ خَصَّ بِهِمَا  
مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ فَالْمُشَفَّعُ  
وَيُخْرِجُ الْمَوْلَى مِنَ الْجَحِيمِ  
قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِلا شَفَاعَةٍ  
وَيُدْخِلُ الرَّحْمَنُ ذُو الْإِحْسَانِ  
عِنْدَ دُخُولِ أَهْلِهَا الْخِيَارِ  
وَكُلُّ مَا تَضَمَّنَتْهُ الْآخِرَةُ  
وَوَقْفَةُ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ  
مَائُورَةٌ مَشْهُورَةٌ مُفْصَلَةٌ  
جَاءَتْ بِهَا الْآثَارُ وَالْأَنْبَاءُ  
وَعِلْمُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ فِيهِ  
نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ ثُمَّ عِيسَى  
أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِالْأَمَانِ  
نَبِيِّهِ مُحَمَّدًا وَعَظَمًا  
وَسَائِرُ الرُّسُلِ فِيهِ تَشْفَعُ  
بِفَضْلِهِ وَمَنْنِهِ الْكَرِيمِ  
قَدْ فَازَ مُهْتَدٍ وَمَنْ أَطَاعَهُ  
لِفَضْلَةٍ تَكُونُ فِي الْجَنَانِ  
قَوْمًا لِيَنْعَمُوا مَعَ الْأَبْرَارِ  
مِنْ الْجَزَاءِ وَالْهَبَاتِ الْوَافِرَةِ  
وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ وَالْثَوَابِ  
قَدْ ذُكِرَتْ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ  
مَائُورَةٌ قَصَّهَا الْأَنْبِيَاءُ  
مِنْ ذَاكَ مَا يَكْفِي لِمُبْتَغِيهِ

## فصل

يُؤْمِنُ أَهْلُ الْحَقِّ أَصْحَابُ الْأَثَرِ  
بِسَائِرِ الْأَقْدَارِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

وَكُلُّ ذَاكَ إِنْ تُرِدْ تَفْصِيلًا  
أُولَاهُمَا الْإِيمَانُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ  
بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ وَصَفًا فِي الْأَزَلِ  
وَسَائِرَ الْهَيْئَاتِ وَالْأَحْوَالِ  
وَيَكْتُبُ الْأَقْدَارَ فِي اللَّوْحِ فَمَا  
أَوَّلُ مَا خَلَقَ رَبِّي الْقَلَمَ  
يَكُونُ فِي الْخَلْقِ بَلَا نُقْصَانٍ  
فَمَا أَصَابَ الْعَبْدَ مِمَّا قَدَّرَهُ  
وَكُلُّ مَا يَكُونُ قَدْ أَخْطَأَهُ  
فَاللَّهُ عَالِمٌ بِلَا امْتِرَاءٍ  
فَكُلُّ مَا جَرَى بِهِ التَّقْدِيرُ  
فَهَذَا تَقْدِيرٌ جَلِيٌّ تَابِعٌ  
فِي مَوْضِعٍ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مُجْمَلًا  
كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْعَلِيمِ الْبَارِي  
وَعِنْدَ خَلْقِ الْجَسَدِ الْمَكِينِ

دَرَجَتَانِ ضُمَّتَا أُصُولًا  
عَلِمَ مَا خَلَقَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ  
عَلِمَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ وَالْأَجَلِ  
وَالْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنَ الْخِصَالِ  
يَجْرِي عَلَى الْعِبَادِ كُلًّا عِلْمًا  
بِيَدِهِ قَالَ لَهُ اكْتُبْ كُلَّمَا  
إِلَى قِيَامِ سَاعَةِ الْإِنْسَانِ  
رَبُّ الْعِبَادِ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ  
مِنَ الْأُمُورِ لَمْ يَكُنْ مُصِيبُهُ  
يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
عِنْدَ عَلِيمٍ قَادِرٍ يَسِيرُ  
لِعِلْمِهِ تَعَالَى وَهُوَ يَقَعُ  
كَمَا يَجِيءُ تَارَةً مُفَصَّلًا  
مَا شَاءَ فِي الْكَوْنِ مِنَ الْأَسْرَارِ  
وَقَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِي الْجَنِينِ

بِأَرْبَعٍ يُقَالُ وَهُوَ الْمُخْبِرُ  
شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ أَكْتُبُ عَمَلَهُ  
تُنَكِّرُ ذَا الْقِسْمِ كَأَنَّهُ انْتَفَى  
فِيهِمْ يَعْمُ الْجَهْلُ وَالتَّضْلِيلُ  
وَالْقُدْرَةُ الشَّامِلَةُ النَّافِذَةُ  
مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُ قَطُّ أَبَدًا  
وَكُلُّ مَا حُرِّكَ أَوْ مَا سَكَنَّا  
وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ  
لَهُ الْقَضَا وَالْمُلْكُ وَالتَّدْبِيرُ  
خَالِقُهُ الْمَوْلَى الْعَظِيمُ جَلًّا  
وَبَارِيٌّ مُصَوِّرٌ إِلَّا هُوَ  
بِطَاعَةِ الْمَوْلَى وَالْإِثْقَادِ  
كَمَا تُهَوِّا عَنْ سَائِرِ الْعِصْيَانِ  
وَالْمُقْسِطِ الْمُحْسِنِ وَالْأَوَّابِ  
وَلَا يُحِبُّ كَافِرًا وَمَا عَمِلُ

يَبْعَثُ رَبِّي مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ  
لِلْمَلِكِ أَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ  
وَالْقَدَرِيَّةُ الْغُلَاةُ سَالِفًا  
وَمُنْكَرُوهُ الْيَوْمَ هُمْ قَلِيلُ  
ثَانِيَهُمَا فِي الْقَدَرِ الْمَشِيعَةُ  
مَا شَاءَ رَبِّي فِي الْوُجُودِ أَوْجَدًا  
يَعْلَمُ كُلَّ خَفِيَّةٍ وَعَلَانَا  
بِهِ اهْتَدَى الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ  
فَهُوَ عَلَى الَّذِي يَشَاءُ قَدِيرُ  
وَأَيُّ خَلْقٍ فِي الْوُجُودِ إِلَّا  
مَا مِنْ إِلَهٍ خَالِقٍ سِوَاهُ  
أَمَرَ حَتْمًا سَائِرَ الْعِبَادِ  
وَبِطَاعَةِ الرُّسُلِ بِالْإِذْعَانِ  
وَهُوَ يُحِبُّ الْمُتَّقِي الْمُنِيَا  
يَرْضَى عَنِ الْمُؤْمِنِ فَهُوَ مُمْتَلِ

لَا يَرْضَى قَطُّ اللَّهُ عَمَّنْ فَجَرُوا  
وَالْعَبْدُ إِذْ أَمَرَ ذُو الْجَلَالِ  
وَاللَّهُ خَالِقُ لَذِي الْأَفْعَالِ  
وَالْخَلْقُ مِنْهُمْ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ  
وَالْعِبَادُ دُونَ رَيْبٍ أَوْ زَلَلٍ  
وَهُوَ تَعَالَى خَالِقُ عِبَادِهِ  
فَلَا يَشَاءُ الْعَبْدُ أَمْرًا يَفْعَلُ  
وَذَا فَمَعَ صِحَّتِهِ بِالْخَبَرِ  
قَدْ كَذَّبُوا بِهَا وَسَيِّدُ الْوَرَى

بِالشَّرِّ وَالْفَحْشَاءِ لَيْسَ يَأْمُرُ  
حَقِيقَةً يَفْعَلُ لِلْأَعْمَالِ  
رَدًّا عَلَى الْقَوْمِ ذَوِي الْإِضْلَالِ  
بِرُّ مُصَلِّ صَائِمٌ وَفَاجِرٌ  
إِرَادَةٌ وَقُدْرَةٌ عَلَى الْعَمَلِ  
وَخَالِقُ الْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ  
إِلَّا إِذَا شَاءَ الْعَلِيِّ الْأَوَّلِ  
دَرَجَةً عَامَّةً أَهْلُ الْقَدَرِ  
سَمَاهُمْ الْمَجُوسَ مِنْ غَيْرِ مَرَا

## فصل

وَمِنْ أَصُولِ الْفِرْقَةِ السَّنِيَّةِ  
أَنَّ أَصُولَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ  
الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ مِنَ اللِّسَانِ  
يَزِيدُ بِالْقُرْبِ مِنَ الرَّحْمَنِ  
يَنْقُصُ بِالْإِثْمِ وَبِالْعَصِيَانِ

وَمِنْهُمْ الْجَمَاعَةُ الْمَرْضِيَّةِ  
قَوْلٌ وَأَعْمَالٌ مِنَ الْإِنْسَانِ  
وَالْقَلْبُ ثُمَّ عَمَلُ الْأَرْكَانِ  
وَالْفِعْلُ لِلْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ  
وَالطَّاعَةُ الْعَمَلُ لِلشَّيْطَانِ

وَمَعَ هَذَا فَالَّذِينَ اتَّبَعُوا  
أَلَّا يُكْفِّرَ أَوْلُوا الْمَعَاصِي  
فَهُوَ مِنْ أَهْلِ قِبْلَةِ الْإِسْلَامِ  
وَإِنَّمَا الَّذِي لَهُمْ يُكْفِّرُ  
فَذُو الْمَعَاصِي وَأَوْلُوا الْعِرْفَانِ  
رَغِمَ الْمَعَاصِي وَالْأُمُورِ الْمُنْكَرَةِ  
وَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ خِلَافًا  
وَإِنْ بَغَى الْبَعْضُ عَلَى الْإِخْوَانِ  
تَجْمَعُهُمْ كَمَا يَقُولُ اللَّهُ  
وَلَيْسَ يَسْلُبُونَ بِالْكُلِّيَّةِ  
إِسْلَامَهُ وَلَمْ يَقُولُوا يَخْلُدُ  
كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْإِعْتِزَالِ  
فَكُلُّ مُجْرِمٍ وَكُلُّ فَاسِقٍ  
كَمَا يَقُولُ اللَّهُ فِيمَنْ حَرَّرَا  
هَذَا وَذُو الشُّرُورِ قَدْ لَا يَدْخُلُ

نَهَجَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ أَجْمَعُوا  
مَا دَامُوا لِلْإِسْلَامِ بِالتَّوَاصِي  
حَتْمًا فَلَا يَسْجُدُ لِلْأَصْنَامِ  
هُمْ الْخَوَارِجُ وَلَمْ يُفَكِّرُوا  
تَجْمَعُهُمْ أَخُوَّةُ الْإِيمَانِ  
لِقَوْلِهِ فَمَنْ عَفِيَ فِي الْبَقَرَةِ  
يَجْمَعُهُمْ كُلُّهُمْ الْإِيمَانِ  
وَاقْتَتَلُوا فَصِبْغَةُ الْإِيمَانِ  
فِي الْحُجُرَاتِ فَاتَّبَعَ هُدَاهُ  
لِلْفَاسِقِ الْمُنْعَدِمِ الطَّوِيَّةِ  
فِي النَّارِ قُلْ بِكُفْرِهِ لَمْ يَشْهَدُوا  
مَنْ جَاءَ دِينَ اللَّهِ بِالْمُحَالِ  
نُدْخِلُهُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ  
رَقَبَةً مُؤْمِنَةً وَقَرَّرَا  
فِي ذَاكَ إِذْ إِيْمَانُهُ لَا يَكْمُلُ

كَمَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الْأَنْفَالِ	الْمُؤْمِنُ الْمُصَدَّقُ الْمَقَالِ
مَنْ قَلْبُهُ وَجِلَ مِنْ ذِكْرِ الْعَلِيِّ	وَأَزْدَادَ فِي الْإِيمَانِ إِنْ ذَكَرْتُ لِي
وَقَوْلِهِ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ	عَمَّنْ زَنَا وَسَرَقْتَ يَدَاهُ
وَشَرِبَ الْخَمْرَ بَرِيدَ التَّلَفِ	وَأَنْتَهَبَ النَّهْبَةَ ذَاتِ الشَّرَفِ
بِأَنَّهُ حَالٌ وَقُوعِ الذَّنْبِ	مُرْتَفِعُ الْإِيمَانِ عِنْدَ الرَّبِّ
فَالْمُجْرِمُونَ وَأُولُوا الْعِصْيَانِ	هُمْ مُؤْمِنُونَ نَاقِصُوا الْإِيمَانِ
وَمُؤْمِنُونَ بِالَّذِي أَقْتَضَاهُ	إِيمَانُهُمْ بِاللَّهِ جَلَّ اللَّهُ
وَأَهْلُ فِسْقٍ بِالْكَبَائِرِ فَلَا	يُعْطَوْنَ الْإِسْمَ الْمُطْلَقَ الْكُلِّيَ وَلَا
نَسْلُبُهُمْ مِنْ مُطْلَقِ الْإِيمَانِ	لِصِدْقِهِمْ وَخَشْيَةِ الرَّحْمَنِ

## فصل

فَصَلِّ وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ الْحَقِّ	وَالْمَنْهَجِ الْمُمَيَّزِ الْأَدَقِّ
سَلَامَةُ اللِّسَانِ وَالْجَنَانِ	لِصَحْبِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَهْلِ الشَّانِ
كَمَا أَتَى الْوَصْفُ مِنَ التَّوَابِ	فِي سُورَةِ الْحَشْرِ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَنَّ ذَاكَ طَاعَةٌ لِلْمُصْطَفَى	إِذْ جَاءَنَا الْحَدِيثُ أَنَّهُ نَفَى
أَنْ يَبْلُغَ الْإِنْسَانُ مُدَّ الْوَاحِدِ	مِنْهُمْ وَلَا نَصِيفَهُ الْمُحَدَّدِ



وَلَوْ يَكُونُ مِنْ غِنَى فِي الْمَكْسَبِ  
فَالنَّهْيُ عَنْ سَبَابِهِمْ مَشْهُورٌ  
فَكُلُّ مَا أَثْبَتَهُ الْوَحْيَانِ  
مِنْ فَضْلِهِمْ وَالرُّتَبِ الْمَذْكُورَةِ  
وَالْمُنْفِقِ الْأَمْوَالِ قَبْلَ الْفَتْحِ  
يُفَضِّلُونَهُ عَلَى مَنْ أَنْفَقُوا  
كَمَا يُقَدِّمُ عَلَى الْأَنْصَارِ  
وَأَنَّ ذَا الْجَلَالِ فِي الْمَنْقُولِ  
وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ مِنْ فَرْدٍ  
اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ  
وَقَالَ أَحْمَدُ النَّبِيُّ يُخْبِرُ  
مُبَايَعُ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ  
رَضِيَ عَنْهُمْ الْإِلَهُ وَرَضُوا  
أَكْثَرُ مِنْ أَلْفٍ لَدَى التَّعْدَادِ  
وَمَنْ لَهُ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ

أَنْفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ مِنْ ذَهَبِ  
وَالْإِنْتِقَاصُ مِنْهُمْ مُحْظُورٌ  
وَحَدَّهُ إِجْمَاعُ أَهْلِ الشَّانِ  
تَقَبُّلُهُ الْجَمَاعَةُ الْمَنْصُورَةُ  
وَقَاتِلَ الْأَعْدَاءَ بِغَيْرِ صَفْحٍ  
مِنْ بَعْدُ، ذَلِكَ عَلَيْهِ اتَّفَقُوا  
مَنْ كَانَ فِي الْهَجْرَةِ مِنْ خِيَارِ  
قَالَ لِأَهْلِ بَدْرِ الْعُدُولِ  
وَبَضَعَ عَشْرَةَ كَمَا فِي الْعَدِّ  
لَكُمْ وَلِلذُّبِ قَدْ سَتَرْتُ  
لَا يَدْخُلُ النَّارَ الَّتِي تُسَعَّرُ  
وَذَاكَ شَأْنُ الْمُتَّقِينَ الْبَرَّةِ  
عَنْهُ تَعَالَى وَبِمَنْنِهِ حَضُوا  
وَأَرْبَعُ الْمِائَاتِ مِنْ أَعْدَادِ  
شَهِدَ بِالْجَنَّةِ نَحْنُ نَشْهَدُ

كَمَثَلِ الْعَشْرَةِ الْمَذْكُورِ  
 وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصَّدِيقُ  
 عُثْمَانُ بَعْدَهُمْ تَلَا عَلِيٌّ  
 سَادِسُهُمْ سَعْدُ تَلَا فِي الذِّكْرِ  
 ثُمَّ ابْنُ عَوْفٍ لَهُمْ قَرِينُ  
 وَشَهِدَ الْمُبَشِّرُ النَّذِيرُ  
 كَثَابَتِ بْنِ قَيْسِ الصَّحَابِي  
 وَهُمْ يُقَرُّونَ أَيُّ الْعُدُولِ  
 وَصَحَّ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ مُنْصِفًا  
 هُوَ أَبُو بَكْرٍ تَلَاهُ عُمَرُ  
 ثُمَّ يُرَبِّعُونَ بِالْأَوَّابِ  
 دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ الْآثَارُ  
 وَالصَّحْبُ فِي الْبَيْعَةِ أَجْمَعُوا عَلَى  
 مَعَ اخْتِلَافِ بَعْضِ أَهْلِ السُّنَّةِ  
 أَيُّهُمَا الْأَفْضَلُ هَلْ عَلِيٌّ  
 عَدَدُهُمْ فِي الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ  
 أَوَّلُهُمْ وَعُمَرُ الْفَارُوقُ  
 كَذَا الزُّبَيْرُ طَلْحَةُ الْمَرْضِيُّ  
 سَعِيدُ نَجْلُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو  
 ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ الْأَمِينُ  
 لَغَيْرِهِمْ بِهَا وَهُمْ كَثِيرُ  
 قَدْ فَازَ بِالنَّعِيمِ وَالشَّوَابِ  
 بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ الْمَنْقُولُ  
 بِأَنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ الْمُصْطَفَى  
 ثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ كُلُّ أَطْهَرُ  
 عَلِيٌّ السَّنِيُّ أَبِي تُرَابِ  
 وَشَهِدَتْ بِصِدْقِهِ الْأَخْبَارُ  
 تَقْدِيمُ عُثْمَانَ فَصَارَ الْأَفْضَلَا  
 وَالْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ أَهْلُ الْمِنَّةِ  
 أَمْ أَنََّّهُ عُثْمَانُ الْمَرْضِيُّ

بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ  
فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْإِنْصَافِ  
وَقَدَّمُوهُ وَبِذَاكَ قَطَعُوا  
وَبَعْضُهُمْ رَامَ عَلِيًّا وَاصْطَفَى  
لَكِنَّهُ اسْتَقَرَّ أَمْرُهُمْ عَلَى  
وَلَيْسَ ذَا الْأَمْرِ مِنَ الْأَصُولِ  
إِنَّ الْمُخَالَفَ يُضِلُّ إِذَا  
لَكِنْ يُضِلُّ لَدَى الْعُمُومِ  
لَأَنَّهُ الَّذِي بِهِ الْإِفْرَارُ  
الْعُمَرَانِ بَعْدَ ذَا عُثْمَانَ  
فَكُلُّ مَنْ يَطْعَنُ لَيْسَ يَقْبَلُ  
وَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ  
وَالْبَيْتِ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ  
أَوْصَى بِهِمْ نَبِينَا الْمُخْتَارُ  
وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ وَقَدْ

وَزِيرِي الْمُبَشِّرِ الْكَرِيمِ  
عُثْمَانُ أَفْضَلُ بِلَا خِلَافِ  
وَسَكَنُوا أَوْ بَعَلِي رَبَعُوا  
تَقْدِيمَهُ وَبَعْضُهُمْ تَوَقَّفَا  
تَقْدِيمِ عُثْمَانَ عَلَيَّ قَدْ تَلَا  
وَلَا مِنْ الْمَسَائِلِ الْمَقُولِ  
لَمْ يَكُ بِالْأَحَقِّ مِنْهَا أَخْذَا  
فِي ظَاهِرِ الْخِلَافَةِ الْمَعْلُومِ  
أَنَّ الْخَلِيفَةَ الَّذِي يُخْتَارُ  
ثُمَّ عَلِي عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ  
خِلَافَةَ الْوَاحِدِ فَهُوَ الْأَجْهَلُ  
بَلْ وَأَخْسُ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ  
نَجَلُهُمْ بِالْحُبِّ وَالتَّعْظِيمِ  
يَوْمَ غَدِيرِ نَعْمِ الْإِخْتِيَارِ  
شَكَى إِلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ مَا وَجَدَ

أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مَنْ لَهُمْ جَفَا  
وَيَتَوَلَّوْنَ بِحُوبٍ وَاعْتِنَا  
فَهُنَّ شَرَعًا أُمَمَاتُ الْمُؤْمِنِينَ  
وَهُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ فِي الْآخِرَةِ  
وَبِالْخُصُوصِ أُمَمْنَا وَزَوْجُهُ  
وَأُمُّ أَكْثَرِ بَنِيهِ وَالَّتِي  
كَذَلِكَ أُمَمْنَا ابْنَةُ الصَّدِيقِ  
لَهَا عَلَى النِّسَاءِ فَضْلٌ سَامِي  
وَهُمْ يَرَوْنَ شِرْعَةَ الرِّوَاظِ  
لِبُغْضِهِمْ حَمَلَةَ الشَّرِيعَةِ  
وَيَنْبُذُونَ مَنِهْجَ النَّوَاصِبِ  
وَيُمْسِكُ الْعُدُولُ عَمَّا شَجَرَا  
وَمَا رَوَى الرِّوَاةُ مِمَّا يَطْعَنُ  
مِنْهَا كَثِيرٌ كَذِبٌ وَمُصْطَنَعٌ  
وَكُلُّ مَا قَدْ صَحَّ أَوْ قَدْ سَلِمَا

حَتَّى يُحِبَّ آلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى  
أَزْوَاجَهُ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا  
بِهِنَّ يَقْتَدِي الْخِيَارُ كُلَّ حِينٍ  
لَهُنَّ فِيهَا دَرَجَاتٌ وَافِرَةٌ  
خَدِجَةٌ أَوَّلُ مَنْ عَاضَدَهُ  
بِغَيْرِهَا لَمْ يَبْنِ حَتَّى وَلَّتْ  
حَبِيبَةَ النَّبِيِّ بِالْتَّحْقِيقِ  
مِثْلُ الثَّرِيدِ أَفْضَلُ الطَّعَامِ  
لِسِيرَةِ الْأَصْحَابِ شَرٌّ نَاقِضٍ  
وَرَمِيهِمْ بِالتُّهْمِ الشَّنِيعَةِ  
لِسَبِّهِمْ وَشَتْمِهِمْ آلَ النَّبِيِّ  
بَيْنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ أَوْ جَرَى  
مِنَ الْمَسَاوِي وَمَا يُسْتَهْجَنُ  
وَزَائِدٌ مُغَيَّرٌ وَمُخْتَرَعٌ  
لَهُمْ فِيهِ الْعُذْرُ عِنْدَ الْعُلَمَا

فَمِنْهُمْ الْمُجْتَهِدُ الْمُصِيبُ  
هَذَا وَلَيْسَ قَطُّ بِالصَّوَابِ  
فَجُمْلَةُ الذُّنُوبِ وَالْعِصْيَانِ  
وَلِلصَّحَابَةِ مِنَ السَّوَابِقِ  
مَا يُوجِبُ الْغُفْرَانَ لِلزَّلَّاتِ  
وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُمْ بِمَنْنِهِ  
فَهُمْ أَفْضَلُ الْقُرُونِ حَازُوا  
ثُمَّ إِذَا صَدَرَ مَا يُعَابُ  
فَلِلْهُدَاةِ الْمِنُّ الْكَثِيرَةُ  
بِهَا مَحَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَنَفَى  
وَذَاكَ فِي الذُّنُوبِ إِنْ تَحَقَّقَتْ  
وَهِيَ نَزْرٌ مُهْمَلٌ قَلِيلُ  
فِي جَنْبِ مَا لِلْقَوْمِ مِنْ فَضَائِلِ  
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْجِهَادِ  
فَكَيْفَ بِالَّذِي غَدَا الْأَصْحَابُ

أَوْ مُخْطِئٌ وَذُو الْعُلَا يُثِيبُ  
الْقَوْلُ بِالْعِصْمَةِ لِلْأَصْحَابِ  
جَائِزَةٌ فِي حَقِّ أَهْلِ الشَّانِ  
وَالْفَضْلُ ثُمَّ الْعَمَلُ الْمُحَقَّقُ  
وَيُدْخِلُ الْأَرْوَاحَ لِلْجَنَّاتِ  
مَا لَيْسَ يَغْفِرُ لغيرِهِمْ بِهِ  
مَرَاتِبًا سَنِيَّةً وَفَازُوا  
عَلَيْهِمْ فَالصَّحْبُ مِنْهُ تَابُوا  
وَالْحَسَنَاتُ الْجَمَّةُ الْوَفِيرَةُ  
أَوْ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى  
وَأُسْنَدَتْ فِي حَقِّهِمْ وَنُقِلَتْ  
يَغْفِرُهُ الْمُهَيِّمُ الْجَلِيلُ  
فِي الْعِلْمِ وَالنُّصْرَةِ وَالشَّمَائِلِ  
وَحَفِظَ شَرْعَ اللَّهِ لِلْعِبَادِ  
مُجْتَهِدُونَ فِيهِ إِنْ أَصَابُوا

أَوْ أَخْطَوْا فَكُلُّهُمْ مُثَابٌ  
فَالْمُقْتَفِي لِسِيرَةِ الْقَوْمِ وَمَا  
مَكَانَهُمْ فَهُمْ هُدَاةٌ أَصْفِيَا  
فَهُمْ لِشَرَعِ رَبِّنَا حُصُونُ  
فَهُمْ هُدَاةٌ جَلَّةٌ أَنْجَابُ  
لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ الْجَلِيلِ عَظْمًا  
أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ الْأَنْبِيَا  
لَمْ يَكُ مِثْلُهُمْ وَلَا يَكُونُ

## فصل

فَصَلِّ نَصَدِّقُ الَّذِي أَجْرَاهُ  
عَلَى يَدِ الْوَلِيِّ مِنْ كَرَامَةٍ  
وَمَا لَهُ مِنْ خَارِقِ الْعَادَاتِ  
وَقَدْ جَرَتْ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ  
كَمَا جَرَتْ لِلصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ  
تَزِيدُ فِي الْإِيمَانِ عِنْدَ الْقَوْمِ  
فِي كُلِّ بُرْهَةٍ مِنَ الزَّمَانِ  
رَبُّ الْعِبَادِ جَلَّ فِي عُلاهِ  
لِيُسَمِّيَ بَيْنَ خَلْقِهِ مَقَامَهُ  
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْهَيْئَاتِ  
كَقِصَّةِ الْفِتْيَةِ فِي الْقُرْآنِ  
وَمَنْ تَلَا فِي سَائِرِ الْبِقَاعِ  
تَظْهَرُ مِنْ ذَوِي الثَّقَى وَالْعِلْمِ  
إِلَى قِيَامِ سَاعَةِ الْإِنْسَانِ

## فصل

فَصَلِّ وَأَهْلُ السُّنَّةِ الْغُرَّاءِ  
وَبِاتِّبَاعِ سَائِرِ الْأَخْبَارِ  
يُعَظَّمُ وَنَهَا بِالْأَقْبَادِ  
عَنِ الرَّسُولِ الْحَقِّ وَالْآثَارِ

فَيَقْتَفُونَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا  
وَيَسْأَلُونَ مَنِ هَجَّ الْأَطْهَارَ  
وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ  
وَأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ أَحْمَدَا  
مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَبَلَاِ اعْتِرَاضِ  
وَهُمْ يُؤَثِّرُونَ قَوْلَ الْقَادِرِ  
صِدْقًا هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ  
وَوَصَفُهُمْ أَهْلُ الْجَمَاعَةِ اشْتَهَرُ  
وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَأَصْلٌ مُعْتَمَدٌ  
وَهَذِهِ الْأُصُولُ وَالْأَرْكَانُ  
مِنْ سَائِرِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ  
مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ  
وَالَّذِي يَنْضَبُطُ فِي الْإِجْمَاعِ مَا  
إِذْ بَعْدَهُمْ قَدْ كَثَرَ الْخِلَافُ

نَهَجَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَالسُّنَنَا  
مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ  
كِتَابُ رَبِّ الْعَرْشِ خَالِقِ الْأَنَامِ  
فَالْمُهْتَدِي السَّعِيدُ مَنْ بِهِ اقْتَدَى  
مُمْتَثِلِينَ خَبَرَ الْعِرْبَاضِ  
عَلَى سِوَاهُ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ  
جَزَاهُمْ الْمَوْلَى بِأَعْظَمِ الْمِنَّةِ  
فَالِاجْتِمَاعُ فِيهِمْ قَدْ انْحَصَرَ  
فِي الدِّينِ فَهُوَ مَرْجِعٌ وَمُسْتَنَدٌ  
مِيزَانُ مَا بِهِ الْجَمِيعُ دَانُوا  
وَجُمْلَةُ الْأَعْمَالِ وَالْخِصَالِ  
وَشَرَعْنَا الْمُطَهَّرِ الْمَتِينِ  
سَطْرُهُ السَّلَفُ فَهُوَ قُدِّمًا  
وَعَزَّ فِي الْأُمَّةِ الْإِتْلَافُ

## فصل

وَهُمْ مَعَ الْمَذْكُورِ مِنْ أَصُولٍ  
 فَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ  
 كَذَلِكَ يَنْهَوْنَ بِكُلِّ آدَبٍ  
 وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ فِي الْبَلَاءِ  
 وَبِالرِّضَا بِمُرٍّ مَا الرَّحْمَنُ  
 وَهُمْ يَرُونَ الْحَجَّ وَالْجِهَادَا  
 يَمْضِي وَيَنْفُذُ مَعَ الْأَمِيرِ  
 وَالْفَاجِرِ الظَّالِمِ لِلْعِبَادِ  
 وَيَنْصَحُونَ لَجَمِيعِ الْأُمَمِ  
 لَعَلِّهِمْ بِصَاحِبِ الْإِيمَانِ  
 وَأَنَّهُمْ كَالْجَسَدِ الْمَوْحَدِ  
 وَيَنْدُبُونَهُمْ لِكُلِّ الْقِيمِ  
 أَنْ تُعْطِيَ الْبَدَلَ لِمَنْ تَرَاهُ  
 وَأَنْ تُقَابِلَ ذَوِي الطُّغْيَانِ  
 وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ فَرْدٍ مُحْسِنًا  
 صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةٌ التَّفْصِيلِ  
 وَيُظْهِرُونَ الدِّينَ لِلْأُلُوفِ  
 عَنْ زَلَّةٍ وَمُنْكَرٍ مِنْ مُذْنِبٍ  
 بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ لَدَى الرَّخَاءِ  
 قَدَرَهُ فَإِنَّهُ الْإِيمَانُ  
 وَالْعَزْوُ وَالْجُمُعُ وَالْأَعْيَادَا  
 الْمُتَّقِي لِرَبِّهِ الْقَدِيرِ  
 وَالْمُبْتَغِي لِلشَّرِّ وَالْفَسَادِ  
 وَيُصْلِحُونَ إِنْ أَتَتْ مُلَمَّةٌ  
 أَنَّهُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ  
 فَهُمْ لِبَعْضِهِمْ كَمِثْلِ الْعَضْدِ  
 لِصِلَةِ الْأَرْحَامِ خَيْرِ الشَّيْمِ  
 حَرَمَكَ الْخَيْرَ تَنْلُ رِضَاهُ  
 وَالظُّلْمَ بِالْعَفْوِ وَبِالْعُفْرِانِ  
 لِحَارِهِ يَأْمَنُ مِنْهُ الْفِتْنَا



مَا زَالَ يُوصِي الْمُصْطَفَى بِالْجَارِ  
وَالرَّفَقِ لِلْيَتِيمِ كُلِّ حِينِ  
وَالِاسْتِطَالَةِ عَلَى الْمَخْلُوقِ  
وَالْخِيَلَاءِ وَخِصَالِ الشَّرِّ  
وَحُسْنِهَا وَخَشْيَةِ الْخَلَاقِ  
تَقَرُّ أَنَّ لَهُمْ شِعَارُ  
تَفْتَرِقُ الْأُمَّةَ بَعْدِي إِلَى  
فَكُلِّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً  
الْخَالِصِ الْمَخْضِ النَّقِيِّ السَّامِيِّ  
أُمَّةِ الدِّينِ وَخَيْرِ مَنْ قَفَا  
وَالْمُتَّقِي لِرَبِّهِ السَّعِيدِ  
وَصَفْوَةِ الْخَلْقِ وَأَعْلَامِ الْهُدَى  
فَهُمْ ذَوُو الْمَنَاقِبِ الْمَذْكُورَةِ  
رِوَايَةً فِي حَقِّهِمْ مَشْهُورَةِ  
أَوْ خَذَلَ الْحَقَّ وَبُسَ الْمُنْقَلَبِ

فَأَفْضَلَ الْمَلَائِكِ الْأَبْرَارِ  
وَيَبْذُلُ الْإِحْسَانَ لِلْمَسْكِينِ  
كَذَاكَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْعُقُوقِ  
وَالْفَخْرِ وَالْبَغْيِ وَجَلَبِ الضُّرِّ  
وَالْأَمْرِ بِالْعَالِي مِنْ الْأَخْلَاقِ  
وَالنَّهْيِ عَنْ ضِدِّهَا فَالْأَخْبَارُ  
لَكِنْ لِقَوْلِ مَنْ بِحَقِّ أَرْسِلَا  
سَبْعِينَ بَعْدَهَا ثَلَاثٌ مُلْحَدَةٌ<sup>(1)</sup>  
صَارَ الَّذِي اسْتَمْسَكَ بِالْإِسْلَامِ  
هُمْ أَهْلُ سُنَّةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى  
وَفِيهِمُ الصَّدِّيقُ وَالشَّهِيدُ  
وَالصَّالِحُونَ وَمَصَابِيحُ الدُّجَى  
قَدْ مُنِحُوا الْفَضَائِلَ الْمَأْثُورَةَ  
وَالْوَصْفُ بِالطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ  
فَمَنْ يُخَالِفُهُمْ وَلِلْحَقِّ اجْتَنَبَ

(1) أي ماثلة عن الحق، زائغة عنه، وأصل الإلحاد: الميل.

لَيْسَ يَضُرُّهُمْ وَلَوْ مِثْقَالًا  
وَهَهُنَا قَدْ وَقَعَ الْخِتَامُ  
وَانْقَطَعَ الْحَبْرُ عَنِ الْقِرْطَاسِ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الدَّوَامِ  
مَعَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ السَّامِي  
أُبَيَاتُ هَذَا النَّظْمِ (نُورُ الْبَرَى)

حَبِّ بِإِذْنِ رَبِّنَا تَعَالَى  
وَحَاصِلَ الْمَقْصُودِ وَالْتِمَامِ  
مِنْ دُرَّةِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ  
فِي مَبْدَأِ الْقَوْلِ وَفِي الْخِتَامِ  
عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَنْامِ  
تَارِيخُهُ: (مِسْكُ يَفِيزُ دُرَرًا)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ